السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان سيرتهُ وجهودهُ في تحقيق التُّراث

د. أحمَد جاسم مُحَمَّد النَّجَفيّ(*)

الملخص:

يُعدُّ السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان واحدًا من أعلام الحوزة العِلميّة، وحلقة وصل بين القدامى والمعاصرين، وموسوعة في التاريخ والسير والحديث والرجال والوفيات والآثار، ذاع اسمه وانتشر صيته في الأوساط العِلميّة، ومن الميادين الأخرى التي برزت فيها موهبته وسعة اطلاعه وغزارة علمه ميدان تحقيق النصوص.

إن جهود العلّامة السَّيّد الخِرْسان في علم تحقيق النصوص يصح أن تكون مدرسة قائمة بذاتها فهو لا يكتفي بنفض الغبار عن الكتاب المحقق ونشره بل يعنى به عناية فائقة، ثم يضيف إليه من سعة علمه ليكون مُؤَلّفا ثانيًا للكتاب المحقق وبذا تعم الفائدة.

وقد تناول الباحث سيرة السَّيّد الخِرْسان وعرّف بمحققاته وكشف عن مَنْهَجه في تحقيقها، ثم تناول جهود السَّيّد الخِرْسان في نقد المحققين، وتوصل الباحث إلى مجموعة نتائج أوردها في خاتمة البَحث.

(*) جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية .

الكلمات المفتاحية: مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان/ تحقيق التُّراث/ مَنْهَج التَّحقيق/ نقد التَّحقيق

المقدمة

يُعدُّ السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان واحدًا من أعلام الحوزة العِلميّة في العصر الحديث، وموسوعة في التاريخ والسير والحديث والرجال والآثار، ذاع اسمه وانتشر صيته في الأوساط العِلميّة ولاسيّما في الحوزات العِلميّة والمجالس الأَدَبيّة والفكرية، ومن الميادين الأخرى التي برزت فيها موهبته وسعة اطلاعه وغزارة علمه في ميدان تحقيق النصوص.

إن جهود العلّامة السَّيّد الخِرْسان في علم تحقيق النصوص يصح أن تكون مدرسة قائمة بذاتها فهو لا يكتفي بنفض الغبار عن الكتاب المحقق ونشره بل يعنى به عناية فائقة، ثم يضيف إليه من سعة علمه ليكون مُؤَلّفا ثانيًا للكتاب المحقق وبذا تعم الفائدة.

وقد اقتضت خطة البَحث أن يُقسّم على مقدمة ومبحثين، جاء الأول بعنوان (حياة السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان ومُؤَلّفاته)، وتحدثت في المبحث الثاني عن: (جهود السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان في التَّحقيق)، وقد ختمت البَحث بخاتمة جاءت فيها أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

حياة السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان ومُؤَلّفاته

عاش السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان ورعًا تقيًّا زاهدًا مُتقشِّفًا بعيدًا عن زهو الدنيا وبهرجتها، فنذر حياته للعلم والمَعرِفَة وخدمة التُّراث الإسلامِيّ تدريسًا وتأليفًا وتحقيقًا.

ويجد الدارس عناء في البَحث عن ترجمة وافية للسيد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان؛ وذلك لأنَّهُ يجد الحديث عن النَّفس ومفاخرها من حبِّ الأنا وحُبِّ الظهور، لذا منع تلامذته من الحديث عن علمه وفضله فضلًا عن ترجمته[1]، لكنه ترجم لنفسه ترجمة موجزة في كتابه (مُقَدّمات كتب تُراثِيّة)؛ وذلك لما اقتضى منه مَنْهَج تأليف الكتاب من التعريف بالمُؤَلّف والمُؤَلّف، وبرر ذلك في مقدمة الكتاب بقوله: «فلتكن المقدمة على نهج ما في تلك المُقَدّمات من تعريف المُؤَلّف والمُؤَلّف»[2]، ثم ذكر إن ما فعله هنا هو أسوة بأساتذته الذين ترجموا لأنفسهم في مُؤَلّفاتهم، إذ يقول: «مالي لا أُترجم لنفسي بقلمي أسوة بمن ترجموا لأنفسهم من مشايخي في العلم والرواية في كتبهم بأقلامهم، فقد كتب شيخنا المغفور له صاحب الذريعة شيئًا من ترجمته في أوّل مصفى المقال وذكر مُؤَلّفاته في الذريعة كل في مكانه حسب اسمه، وأمّا سيدنا الأستاذ المغفور له السَّيّد الخوئي فقد ترجم لنفسه في معجم رجال الحديث»[3]، سوف يفيد منها الباحث فضلًا عن المَصادِر الأخرى التي عنيت بترجمته.

المَطلَب الأول: حياة السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان

أولًا: اسمُه ونَسَبُه ومولده

السَّيّد مُحَمَّد مَهدي ابن السَّيّد حسن بن عبد

(١) محاضرة عِلميّة للأستاذ المتمرس الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد حول الجهود العِلميّة للسيد العلامة مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان، ألقيت في مَجْلِس الاثنين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩.

(٢) مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/٥.

(٣) المَصدَرُ نَفسُه: ١/٥.

الهـادي بـن موسى بن حسـن بـن عَليّ بن شـكر الموسوي الخِرْسان النَّجَفيّ[٤].

والده آية الله السَّـيّد حسن الخِرْسان وهو عالم كبير وأسـتاذ قدير من أسـاتذة الحـوزة العِلميّة في النَّجَـف الأشرف له مُؤَلّفـات في الفقه والحديث والرجال والأَدَب، توفي في النَّجَف الأشرف ودُفن في الصحن العلوي المطهر سنة (١٤٠٥هـ)[٥].

وينتمـي السَّـيّد مُحَمَّد مَهـدي إلى أُسرَة عَرَبيّة عريقة ينتهي نسبهم إلى الإمام الحسين بن عَليّ بن أبي طالب (ع)، فهم حسينيون، وعُرفت تسميتهم سـابقًا بـ(آل معصوم) نسـبة إلى جدّهم السَّـيّد أبي الحسـن معصوم الـذي كان من أعيان القرن الخامس الهجـري، وقد كان جليـلًا عظيم الجاه والمنزلـة في النَّجَف الأشرف، ثم تغيرت تسـميتهم إلى (الخِرْسـان) نسـبة إلى جدّهـم السَّـيّد مُحَمَّد بن السَّـيّد أحمَد الأخرس (٧٥٤هـ)، وكان عالمًا فاضـلًا فقيهًا جليل القدر عظيـم المنزلة، وبقيت الأُسرَة تسـمى بتلك التسـمية إلى يومنـا[٦]، يقول أسـتاذنا الدكتور عَليّ خضير حجي: «هذه الأُسرَة كانت لها السـيادة في العلم والمَعرِفَة وخدمة تراث آل البيـت(ع)، فحينَ يُذكرُ اسـمها الكريم يتبادر إلى الأذهان عِلمان: عِلم الحديث الشريف، وتحقيق الـتُّراث، لمـا قدّمته مـن خدمـاتٍ جليلـة للمَكتَبَة الإسلامِيّة»[٧].

وقـد ولـد السَّـيّد الخِرْسـان في مدينـة النَّجَف الأشرف سنة ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م، وقد ذكر ذلك في كتابـه مُقَدّمات كُتُبٍ تُراثِيّة بقوله: «ولدتُ في النَّجَف الأشرفِ في ٩ رجب سـنة ١٣٤٧هـ كما سمعتُهُ من المَرحومِ السَّيّد الوالد»[٨].

ثانيًا: نشأتُهُ وحياتُهُ:

نشأ السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان في كنف والديه تنشِـئةً دينية، على غرار جلّ طلبة العلم في النَّجَف الأشرف آنذاك. يقول السَّيّد الخِرْسان: «ربّيت بين أبوين كريمين فجزاهما الله عني خيرًا فقد أحسنا التربية على معاناة من شظف العيش»[٩].

تعلّـم السَّـيّد الخِرْسـان القـراءة والكِتَابَة على يـد والدته العلويـة، ثم التحق بالكُتَّـاب، وبعدها في التعليـم النظامي، ثم في جمعيـة منتدى النشر التي كانـت من أشـهر المـدارس الأكاديمية التي تعتمد المَنْهَـج الأكاديمي والحوزوي معًا، فتخرّج السَّـيّد الخِرْسان فيها وكان من الأوائل، ثم واصل دراسته الحوزوية فأنهى المُقَدّمات، ثم السطوح، ثم البَحث الخارج وكان مجدًّا في كل ذلك[١٠].

وكان للمجالـس العِلميّـة النَّجَفية دورٌ كبيرٌ في تبلور شـخصية السَّـيّد الخِرْسـان العِلميّة، فقد كان حريصًا على حضورها والإفادة منها ولاسيّما مَجْلِـس والدهِ اليومي والأُسـبوعي، يقول السَّـيّد الخِرْسـان في ذلك: «وكانت المجالس العِلميّة وهي

(٤) ظ: مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ٦/١.

(٥) ظ: الذريعة، الطهراني: ١٤/ ٦٧.

(٦) ظ: طبقات أعلام الشيعة، الطهراني: القرن الثامن الهجري: ٤/ ١٩٠.

(٧) فهرس مَخْطوطات الخزانة العَلَويّة، أحمد عَليّ مجيد الحلي، مقدمة الدكتور عَليّ خضير حجي: ٢١/١.

(٨) مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ٦/١.

(٩) المَصدَرُ نَفسُه: ٦/١.

(١٠) ظ: مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ٦/١.

بحق خير مـدارس، وكان أحدهـا مَجْلِس أُسرتنا الذي رعاه المرحوم الوالد طيلة ثلاثة عشر عامًا في كل يوم عصرًا، وفي كل يـوم خميس صباحًا وهذا الأخير اسـتمر أكثـر من ذلك بكثـير، فتعلّمت من آداب المجالس والحديث مع المشايخ»[١١].

تعلّق السَّـيّد الخِرْسـان بحـبِّ الكِتَابَة والبَحث والتَّحقيق والأنسـاب منذ وقـت مبكرة فقد كانت بداياتـه الأولى في تأليـف موسـوعته الكبيرة (عبدُ اللهِ بنُ عبـاس حَبْرُ الأمّةِ تُرجمانُ القُرآن) وهو في مطلع شبابه، إذ لم يكن يومذاك في النَّجَفِ الأشرفِ مَكْتَبَات عامّة كبيرة سـوى مكتبتَيْ الشيخ كاشفِ الغِطـاء والمَكتَبَة الشوشـتَريّة اللتين اعتادَ السَّـيّدُ الخِرْسـانُ ارتيادَهمـا والافادةَ مـن مَصادِرهما، وكان يسبق الشخص المُكلّف بفتح المَكتَبَة لاغتنام فرصة اسـتثمار الوقت، والحصـول على المَصادِر أولا[١٢] .

لقد اسـتثمر السَّيّد الخِرْسـان وقته في الدِّراسَة والبَحث والتَّاليف والتَّحقيق فلم يسوف ولم يضيع وقته بما لا ينفعه، إذ يقول: «لقد حاولت بقدر ما وسـعني أنّي ما أضعت من عمـر فيما لا ينفعني حسـب نظري، فلـم أدخـل في السياسـة مطلقًا، ولا انتميـت إلى أيّ حزب مهما كان الشـعار براقًا والبرقع شفّافًا ولا إلى أيّ جمعية أو مؤسسة أيضًا، إيمانًا عميقًا بصحة ما في أوّل الصحيفة السجادية مـن قول الإمام الصادق (ع): (مَا خَرَجَ وَلَا يَخرُجُ مِنَّـا أَهلَ البَيتِ إِلَى قِيَامِ قَائِمِنَا أَحدٌ لِيَدْفَعَ ظُلمًا أَو يَنْعَشَ حَقًّا إِلّا اْصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَشِيعَتِنَا)[١٣]»[١٤].

ويجد السَّـيّد الخِرْسـان بأن تجربته في الحياة كانت ناجحة؛ لتوفيق اللـه تَعَالَى له، ثم لانصرافه في طلب العلم، والصبر على ذلك[١٥].

وعرف عن السَّـيّد الخِرْسـان بسـاطته وعزلته عن النّاس، وقد جعل عمَلَـه في التَّاليف والتَّحقيق تواصلًا عِلميّا فيمـا بينه والناس، إذ يقول: «ومن نِعَـم الله تَعَالَى عَـليّ أنْ انصرفتُ إلى جانبِ البَحث والتَّحقيـق والتَّاليف، وفي ذلـك تعويض خدماتي للنَاس عمّا يقوم به الغير في صراط تفعيل العلم في جهات أخرى»[١٦].

ثالثًا: أساتذته:

تتلمذ السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان على يد كبار علمـاء عصره، وأثنـى عليه كثير من أسـاتذته في الحوزة العِلميّة، ومن أشهر أساتذته[١٧]:

١) والده آية الله السَّيّد حسن الخِرْسان.

٢) آية الله الشيخ آغا بزرك الطهراني.

٣) آية الله العظمى السَّـيّد أبو القاسـم الموسوي الخوئي.

٤) الحجة السَّيّد محمود الحكيم.

---

(١١) المَصدَرُ نَفسُه: ١/٦.

(١٢) ظ: المَصدَرُ نَفسُه: ١/٦-٧.

(١٣) الصحيفة السجادية الكاملة، عَليّ بن الحسين (عليه السلام): ١١.

(١٤) مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/٧.

(١٥) ظ: المَصدَرُ نَفسُه: ١/٧.

(١٦) ظ: المَصدَرُ نَفسُه: ١/٧.

(١٧) محاضرة عِلميّة للأستاذ المتمرس الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد حول الجهود العِلميّة للسيد العلامة مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان، ألقيت في مَجْلِس الاثنين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩.

٥) الشيخ مُحَمَّد رضا العامريّ.

٦) الشيخ مُحَمَّد عَليّ التبريزي.

رابعًا: المستفيدون من مَجْلِسه:

قضى السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان أكثر من نصف قرن يُدرِّس في الحوزة العِلميّة في النَّجَف الأشرف، اكتسب في هذه المدّة الزمنية الطويلة خبرة تربوية تعليمية تمخضت عنها معلومات جمّة أفاد منها فضلاء في الحوزة العِلميّة والمؤسسة الأكاديمية وذلك في مَجْلِسه الأسبوعي الذي ورثه عن أبيه وجده، وما يزال قائمًا إلى يومنا.

خامسًا: علاقاته ومراسلاته وزمالاته

أقام السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان علاقات عِلميّة مع كبار مفكري العالم العَرَبيّ والإسلامِيّ في داخل العراق وخارجه، فكان تربطه علاقة عِلميّة طيبة مع المحقق الأستاذ كوركيس عواد، والأستاذ الأديب مُحَمَّد بهجة الأثري، والأستاذ هادون أحمَد العطاس، وكان يتردد عليه كثيرًا العلامة المحدّث الشيخ صبحي جاسم السامرائي (توفى سنة ٢٠١٣م) للإفادة منه، وكذلك الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف[١٨].

وتربطه علاقة ودٍّ كبيرة بالسَّيّد عَليّ الحسيني البهشتي الذي زامله في درس آية الله العظمى السَّيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي، فقد كان يعرض عليه السَّيّد الخِرْسان بعض ما يكتب للمراجعة والتدقيق، كما قدّم السَّيّد البهشتي لبعض كتب السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان[١٩].

وللسيد الخِرْسان علاقات عِلميّة واجتماعية وثَقَافِيّة عدّة سادها الحبُّ والاحترام والتعاون، نحو علاقته بـ: آية الله العظمى السَّيّد عَليّ الحسيني السيستاني، وآية الله المرحوم السَّيّد مُحَمَّد سعيد الحكيم، والسَّيّد نصر الله المستنبط، والسَّيّد مُحَمَّد تقي الخوئي، والسَّيّد مُحَمَّد تقي الحكيم، والشيخ مرتضى البروجردي، والشيخ عَليّ الغروي، والشيخ بشير النَّجَفي، والشيخ مُحَمَّد مَهدي الآصفي، والسَّيّد مُحَمَّد رضا الجلالي، وشقيقه السَّيّد مُحَمَّد حسين الجلالي، والسَّيّد عَليّ الشهرستاني، والسَّيّد جواد الشهرستاني، والسَّيّد الدكتور مُحَمَّد بحر العلوم، والشيخ الدكتور أحمَد الوائلي، والسَّيّد مُحَمَّد حسين الحكيم (عميد أُسرَة آل الحكيم)، والسَّيّد عبد الستار الحسني، والسَّيّد مُحَمَّد عَليّ الشيرازي، والأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، والسَّيّد مَهدي الخلخالي[١٩].

سادسًا: زُهده

عاشَ السَّيّد الخِرْسان حياةً صعبةً بعيدة عن الترف والرخاء فكان زاهدًا عابدًا، تعلّقَ قلبُهُ بالآخرة، وانشغل بما يقرِّبه إلى اللهِ تَعَالَى، فقد نظرَ إلى الدنيا نظرةَ حكيم، وتعاملَ معها تعامُلَ خبير، فرأى كلَّ مُتعِها زائلةً، فاستعانَ عليها باللّهِ

(١٨) محاضرة عِلميّة للأستاذ المتمرس الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد حول الجهود العِلميّة للسيد العلامة مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان، ألقيت في مَجْلِس الاثنين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩؛ لقاء مُتلفز مع الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف بعنوان: شهادات خاصة، يُقدّمه الدكتور حميد عبد الله، عبر قناة utv، ٢٦/٣/٢٠٢١م.

(١٩) ظ: عَليّ إمام البررة، نظم السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، وشرح السيد مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ٨.

تَعَالَى عليها، إذ يقول: «ولقد أنعم الله عليَّ فهداني إلى سَـواء الصِّراط، فلم أرغـبْ في حبّ الظهور ولا تباهيـتُ بالغرور»[٢٠]، ويقول أيضًـا: «ومِن نِعَمِ اللـهِ عَليّ أنْ تمكنتُ من ضبـطِ هوايَ من الاندفاعِ وراءَ مُغريـاتٍ في الحياة كثيرةٍ أُتيحتْ لي فرصتُها، فأعرضتُ عنها خشـيةَ السـقوطِ وسـوءِ العاقبةِ وسوءِ الحِساب»[٢١].

المَطلَب الثاني: مَصادِر ثقافته وآثاره

تكوّنـت ثقافة السَّـيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسـان عـن طريق حبِّـه للمطالعـة منذ وقـت مبكر من عمره، وحضوره المجالس الأَدَبيّة التي كانت تقام في مدينة النَّجَـف الأشرف، فقد ذكر أن أوّل كتاب امتلكه كان (شرحَ نهـجِ البَلاغةِ) لابنِ أبي الحَديد المُعتَزليّ، و(مروجَ الذَّهبِ) للمَسعوديِّ[٢٣]، وبتقدّم الزمن ازدادَ اطلاعُ السَّـيّد الخِرْسان على المَصادِر والمَراجِـع، فقد أحبّ العلم حبًّـا جمًّا، زد على ذلك اهتمامـه في تتبـع التأريـخ والأنسـاب فضلًا عن متابعته الدقيقة لمسـائل علـوم الحديث، فتعددت مَصادِر ثقافته، وسـوف نتحدّث عنها بالتفصيل، وهي:

أولًا: بيئته التي عاش فيها

امتازت البيئة التي نشأ بها السَّيّد الخِرْسان بإحياء المجالس العِلميّة والدينية والثَّقَافِيّة[٢٤]، ولا يخفى عـلى اللبيب ما مدى الأثر الذي تتركه تلك المجالس في شـخصية المُتعلـم، زد على ذلـك التربية الدينية التي عاشـها السَّـيّد الخِرْسـان في أجواء الحوزة العِلميّة في النَّجَف الأشرف، فضلًا عن مراقد الأئمة (ع) والمسـاجد ودورهما الكبـير في تربية النَّفس وتهذيبها، فالسَّـيّد الخِرْسـان منذ نعومة أظفاره أَلِفَ المجالس العِلميّة والدينية والثَّقَافِيّة وأصبحت جزءًا من شخصيته، كل ذلك أسهم بشكل كبير في بناء شـخصيته العِلميّة، فضلًا عن امتلاكه ذاكرة قوية تمكنه من استحضار المعلومات متى شاء.

ثانيًا: ثقافَتُه

نشـأ السَّيّد مُحَمَّد مَهدي في كَنَف والده آيةِ اللهِ السَّـيّد حَسَن الخِرْسـان، فبدأتْ رعايةُ والده إياه منذُ النشـأةِ الأولى، ويُعدُّ والده الأستاذَ الأولَ الذي أثَّر في شـخصيّةِ السَّـيّد مُحَمَّد مَهدي وزَرعَ فيها الصفاتِ الحَسَـنةِ، فَقـرأَ على والـدهِ المُقَدّماتِ ثم شـاركَه في بعضِ أسـاتذتِهِ، ولازَمَ مَجْلِسَه العِلميَّ إلى آخرِ سِنيِّ حياتِه[٢٥].

وتأثَّرَ السَّيّدُ الخِرْسانُ بأساتذتِه الذين نَهلَ من علمِهم في حَوزةِ النَّجَفِ الأشرف، فكان يُجلُّهم أيّما إجلال، ولاسيّما أستاذه السَّيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، الذي كان يلهجُ باسـمِهِ دائمًا في مجالسِه العِلميّة والأَدَبيّة، ويصفه بـ(سـيّدنا الأستاذ)[٢٦]،

(٢٠) محاضرة عِلميّة للأستاذ المتمرس الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد حول الجهود العِلميّة للسيد العلامة مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان، ألقيت في مَجْلِس الاثنين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩؛ ومحاضرة عِلميّة للأستاذ الدكتور عمّار نصّار حول السّيرةِ الذاتيّةِ للسَّيّد العلّامةِ مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان، ألقيَتْ في مَجْلِس الاثنين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩.

(٢١) مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/٨.

(٢٢) المَصدَرُ نَفسُه: ١/٨.

(٢٣) المَصدَرُ نَفسُه: ١/٦.

(٢٤) ظ: مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/٦.

(٢٥) فهرس مَخْطوطات الخزانة العَلَويّة، أحمد عَليّ مجيد الحلي، مقدمة الدكتور عَليّ خضير حجي: ١/٣٨.

(٢٦) عَليّ إمامُ البَررة، أبو القاسم الخوئيّ، شرح: مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/٧، ١٧، ٢١، ٢٨، ٣٣.

وكذلك الشـيخ آغا بزرك الطهراني الذي لازمه في مَجْلِسه وأفادَ منه، فنجد السَّيّد الخِرْسان قد كسب ثقافته من أساتذته فضلًا عن أسرتِهِ العريقة التي عُرفتْ بالعلم والورع والتقوى.

وكان أسـاتذة السَّـيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسـان يَحترمونَه ويُجلّونَه، ولاسـيّما السَّـيّد أبو القاسم الموسـوي الخوئي الذي رعاهُ وقدّمَـهُ على أقرانِه؛ لِمَا لمـسَ فيه من التفوقِ والـذكاءِ والفِطنة، حتى أنه طلب من السَّـيّد الخِرْسان أنْ يشرحَ منظومَتَه (علي إمام البررة)، يقول السَّـيّد الخِرْسان في ذلك: «وبعدُ: فإنّي لما اسـتجبتُ لرغبةِ سـماحةِ سيّدِنا الأستاذ المغفورِ لهُ الإمامِ الخُوئيّ قُدِّسَ سره بتولي شرح أرجوزتِـهِ في الإمامِ أميرِ المُؤمنين وأهلِ البيتِ (ع)، كنتُ أتمنّى أنْ يتم الكِتابُ ويتولى هو تقديمَ ثمارَ غراسِـه إلى الناسِ الذين عناهُم حين أهداهُم أرجوزتَـه. ولكنْ ليسَ لقضاءِ اللـهِ دافعٌ، ولا لردّ أمرهِ سبحانَهُ مانِعٌ، فقد وافَتهُ المَنيَّة...»[٢٧].

امتاز السَّـيّد الخِرْسان بثقافته الموسوعية فلم يقتصر في دراسـته الحوزوية على الفقه والأصول بل كان له ولعٌ كبير في السِّـيَر والتراجم والأنساب والتاريخ والحَديثِ الشريـفِ وعلم الرجال واللُّغَة والأَدَب، وبـرز في تَحقيـقِ المَخْطوطاتِ فقد عكفَ سـنينَ طِـوالًا يُخرج لنا تـراثَ العُلَمـاء الماضين، نحو: الشـيخ الصدوق (٣٨١هـ)، والشيخ المفيد (٤١٣هـ)، والطبرسي (٥٤٨هـ)، وابن إدريس الحلي (٥٩٨هـ)، والسَّيّد ابن طاووس (٦٦٤هـ) وغيرهم.

(٢٧) المَصدَرُ نَفسُه: ١/٧.

وممّا تجدر الإشـارة إليـه أن هناك عدّة عوامل أسـهمت في بناء ثقافـة السَّـيّد الخِرْسـان، منها تلمتذته على أسـاطين الحـوزة العِلميّة في النَّجَف الأشرف، ومعاهدتـه المجالس العِلميّـة والثَّقَافِيّة، وملازمته للشـيخ آغا بزرك الطهراني، وسـفراته العِلميّة خارج العراق، نحو: (إيران، والسعودية)، فضـلًا عـن دراسـته الأكاديميـة، فتضافـر تلك العوامل أثرت في ثَقَافِة السَّيّد الخِرْسان.

ثالثًا: مكتبتُه الشَّخصيّة

امتـازت أُسرَة آل الخِرْسـان بطلب العلم، ومن عـادة طلاب العلـم أن تكون لهـم مَكتَبَـة عِلميّة يرجعون إليهـا ويُفيدون منها، ومن أكبر مَكْتَبَات آل الخِرْسان مَكتَبَة السَّيّد حسن بن عَليّ الخِرْسان (١٢٦٥هـ)، التـي احتـوت «عـلى مَخْطوطـاتٍ جيّدة ونفيسـة، يعجبك فيها وقفيّاتُها، وبلاغاتُها، وتملّكاتُها، وإجازاتُها، وسَـماعاتُها، فهي تشتملُ عـلى عـدّة فوائـدَ يُفيـد منهـا المَعنيونَ بالـتُّراثِ وأصولِه، والباحثونَ في مجـالِ التَّحقيق»[٢٨]، وقد عزَّزت أُسرَة السَّـيّد حسـن تلك المَكتَبَـة ورفدَتْها بالمَخْطوطاتِ والمَصادِر على نحوٍ مسـتمر بالشراء أو الإهـداء، يقـول العلامـة السَّـيّد مُحَمَّد صادق الخِرْسـان: «إن جده الأعلى آية الله العظمى السَّيّد حسنًا (١٢٦٥هـ) كان إذا دخل يومًا مزاد الكتب وهـو يحمـلُ صرّةً زرقـاءَ مـن النقودِ، يَنسـحبُ المُنافسـونَ لكثرةِ إنفاقِهِ وعطائِهِ وعجزِ منافسيه عن دفعِ المبالغ»[٢٩]، وقد أوقِفَتْ تلكَ المَكتَبَةُ الكبيرةُ

(٢٨) فهرس مَخْطوطات الخِزانَة العَلَويّة، أحمد عَليّ مجيد الحليّ، مقدمة الدكتور عَليّ خضير حجي: ١/٣٨.
(٢٩) المَصدَرُ نَفسُه: ١/ ١١.

للخِزَانَة الغرويّة في حَرَمِ المَولى أميرِ المُؤمنين (ع).

إلّا إن الأعـلامَ مـن أُسرَة آل الخِرْسـان مـا زالـوا يمتلكونَ نفائـسَ المَخْطوطاتِ والمَصادِر والمَراجِع النَّفيسـة، ومـن هـؤلاءِ السَّـيّدُ مُحَمَّـد مَهـدي الخِرْسـان الذي امتازتْ مكتبتُه بتنوّعِ مَصادِرها في شَـتَّى العلومِ والفنون، وذلـك يدُلُّكَ على عِلميّتِهِ وموسـوعيتِهِ، فهـو لا يعـرفُ المَكْتَبَـاتِ الرقميَّة والأنترنـت ولا اسـتعمالَ جهازِ الحاسـوبِ، إلّا إنَّ الناظرَ في تحقيقاتِهِ ومُؤَلّفاتِه يَجدُ غزارةَ المعلومة ودقَّتَهـا وبراعةً في اسـتعمالِ المَصـادِر والمَراجِعِ وتوظيفِها، وجزالة في اللفظ .

إلى جانـب ذلـك كلـه يجـدُ الناظـرُ البسـاطةَ والتواضـعَ في مكتبتِـه، فهي عبارةٌ عـن صناديقَ كارتونيَّة تحيطُ السَّـيّد الخِرْسـان من كلِّ مكان، يستطيع الوصول إلى الكتاب بسهولةٍ ويُسر، أنجزَ في ذلـكَ المكانِ المُتواضِـع عشَراتِ الكُتُـب، تأليفًا، وتحقيقًا، وتقديمًا.

رابعًا: آثاره

أنجـز السَّـيّد الخِرْسـان ثـروة عِلميّة ضخمة تمثلت بالتَّاليف والتَّحقيـق والتقديم، فقد مارس الكِتَابَـة والتَّاليـف في مطلع شـبابه، وذلك حينما رافـق الصحابـي ابن عبـاس وحتـى الآن، وعلى الرغـم من المضايقات التي تعـرَّض لها من جراء النظـام السـابق، ومشـاغل الحيـاة ومتطلباتها، وتقدّمـه في السـنّ إلّا إنّه لم ينقطع عـن التَّاليف والتَّحقيـق والمطالعة ومواصلـة العلم فقد أخبرنا الأستاذ المتمرس الدكتور عبد الأمير زاهد أن السَّيّد الخِرْسان يكتب في الوقت الحالي عن الإمام الحسن بن عَليّ بن أبي طالب (ع)[٣٠].

ولم تقتصر مُؤَلّفات السَّـيّد الخِرْسان على الفقهِ والأصولِ فحَسـب، بل تنوَّعت لتشملَ أغلب أبوابِ العِلـمِ والمَعرِفَة، يقول السَّـيّد الخِرْسـانُ في ذلك: «ولي بحوثٌ في شتَّى فنونِ المَعرِفَة من فقهٍ وتفسيرٍ وحديـثٍ ورجـالٍ وتاريـخٍ وأنسـابٍ وآدابٍ»[٣١]، ويُمكنُ تَقسيمُ آثارِه[٣٢] على ثلاثة أقسام هي[٣٣]:

أولًا: التَّاليف

١) كشّـافُ بلـدانِ مُنتَقِلةُ الطّالبيّـة، طُبع مُلحقًا بكتابِ (مُنتَقِلة الطالبيّة) لأبي إسـماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبـا، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢) السجودُ على التُربةِ الحسينية، منشورات مَكتَبَة الروضـة الحسـينية المُقَدَّسـة، كربلاء المُقَدَّسـة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣) عـليٌّ (ع) إمامُ الـبَرَرةِ، شرحُ أرجـوزةِ آيةِ اللهِ العُظمى السَّـيّد أبي القاسم الخوئيّ، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، في ثلاثةِ أجزاء.

٤) المُحسـنُ السِّـبطُ مَولودٌ أم سـقط، منشوراتُ

---

(٣٠) محاضرة عِلميّة للأستاذ المتمرس الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد حول الجهود العِلميّة للسيد العلامة مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان، ألقيت في مَجْلِس الاثنين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩.

(٣١) مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/٧.

(٣٢) لم أقتصر في ذكر مؤلفات السيد مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان على المطبوعة منها بل ذكرت المَخْطوط منها أيضًا.

(٣٣) ظ: مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/ ٨-١٨؛ فهرسُ مَخْطوطاتِ الخِزانةِ العَلَويّة، أحمد عَليّ مجيدِ الحِليّ، مُقدّمةُ الدكتور عَليّ خضير حجي: ١/ ٤٤-٤٨.

مَركـز الأبحـاثِ العقائديّـة، النَّجَـف الأشرف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٥) حـيَّ عـلى خـير العمـل مسـائل شرعيـة بين السنّة والبدعيّة، منشـورات دليل ما، قم المُقَدَّسة، ١٤٢٨هـ/ ١٣٨٦ش.
٦) موسوعَة عبدِ الله بنِ عباس حبر الأمة وترجمان القـرآن، منشـوراتُ مركـز الأبحـاث العقائدية، النَّجَـف الأشرف، ١٤٢٨هـ، في واحـدٍ وعشرينَ مُجلدًا.
٧) مزيـلُ اللَّبـسِ في مَسـألتَيْ شـقِّ القمـرِ وردِّ الشَّـمسِ، منشـوراتُ دليـلِ مـا، قـمّ المُقَدَّسـة، ١٤٢٩هـ/ ١٣٨٧ش.
٨) ذيلُ كَشفِ الظنون.
٩) قلائدُ العِقيانِ فيما قيلَ في آلِ الخِرْسان.
١٠) (عـلى المِحَكّ) صحابة وصحاح، دراسـة عن الصَّحابَةِ المُزيّفينَ ومَروياتِهم.
١١) ذكرياتي في حياتي.
١٢) المَنخولُ والمُخلخل من الشعر المهلهل، ديوان شعر.
١٣) الكشـفُ الصريح فيمن رُمـيَ بالتَّجريح من رجالِ الصَّحيح.
١٤) بعيدًا عن السياسة، ديوان شعر.
١٥) مُعجَمُ شعراءِ الطَّالبيين.
١٦) شذا العَرفِ في ضَحايا الطَّف.
١٧) الظاهـرةُ القرآنيَّـة في نَهـجِ البَلاغـةِ أقباسٌ واقتباس.
١٨) المَهديُّ المَوعودُ مَولود ومَوجود.
١٩) نهايـةُ التَّحقيـق فيمَـا جَـرى في أمـرِ فَدكٍ للصدِّيقةِ والصدِّيق بالنصِّ والتَّوثيق.
٢٠) سـلوةُ الأفاضـلِ في المَسـائلِ والرَّسـائلِ، في جزءَين.
٢١) حديـثُ الرزيّة، دار الكفيـل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المُقَدَّسة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

ثانيًا: التَّحقيق والتقديم:

١) طـبّ النبـي (ص)، لأبـي العبـاس جعفر بن مُحَمَّد بن المعتز المستغفري (٤٣٢هـ)، منشورات المَكتَبَـة الحَيدَريّـة ومطبعتهـا، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
٢) طـبّ الأئمـة (ع)، بروايـة أبـي عتـاب عبـد اللـه بـن سـابور الزيات والحسـين بن بسـطام النيسابوريين، المَكتَبَة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
٣) طـبّ الرضا (ع) أو الرسـالة الذهبية، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
٤) التوحيد، أبو جعفر مُحَمَّد بن عَليّ بن الحسـين بن بابويه القمي المشـهور بالصدوق (٣٨١هـ)، المطبعـة الحَيدَريّة، النَّجَـف الأشرف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٥) إكمال الدين وإتمـام النِّعمة في إثبات الرَّجعةِ، أبو جعفـر مُحَمَّد بن عَليّ بن الحسـين بن بابويهِ القُمّـي المشـهور بالصَّدوق (٣٨١هـ)، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٩٧٠م.
٦) الأمـالي، أبو جعفر مُحَمَّد بن عَليّ بن الحسـين بن بابويه القمي المَشـهور بالصَّدوق (٣٨١هـ)، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٩٧٠م.
٧) عيـون أخبار الرضـا (ع)، أبو جعفـر مُحَمَّد بـن عَليّ بن الحسـين بـن بابويه القمي المشـهور بالصدوق (٣٨١هـ)، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف

الأشرف، ١٣٩٠هـ، في جزئين.
٨) الخصال، أبو جعفر مُحَمَّد بن عَليّ بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (٣٨١هـ)، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
٩) معاني الأخبار، أبو جعفر مُحَمَّد بن عَليّ بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (٣٨١هـ)، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في جزئين.
١٠) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر مُحَمَّد بن عَليّ بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (٣٨١هـ)، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف.
١١) الاختصاص، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان العكبري البغدادي المشهور بالمفيد (٤١٣هـ)، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
١٢) تَذكِرَة الألبَابِ بأصولِ الأنسابِ، أبو جعفر أحمَد بن عبد الولي البتّي البلنسي الأندلسي (٤٨٨هـ)، رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري، تقديم: السَّيّد هادون أحمَد العطاس، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٣) منتقلة الطالبية، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا، المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
١٤) روضة الواعظين، مُحَمَّد بن الفتّال النيسابوري (٥٠٨هـ)، منشورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
١٥) إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو عَليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، منشورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
١٦) مكارم الأخلاق، رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، منشورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
١٧) البيان في أخبار صاحب الزمان (ع)، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن مُحَمَّد النوفلي القريشي الكَنجي الشافعي (٦٥٨هـ)، منشورات مؤسسة الهادي للمطبوعات، بيروت.
١٨) فلاح السائل، أبو القاسم عَليّ بن موسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن طاووس الحسني الحسيني (٦٦٤هـ)، منشورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
١٩) الألفين في إمامة أمير المؤمنين عَليّ بن أبي طالب (ع)، جمال الدين ابن المطهر الأسدي المشهور بالعلامة الحلي (٧٢٦هـ)، منشورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف.
٢٠) جواهر الأَدَب في مَعرِفَة كلام العرب، علاء الدين بن عَليّ ابن الإمام بدر الدين بن مُحَمَّد الإربلي، منشورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف.
٢١) تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفّر المشهور بابن الوردي (٧٤٩هـ)، منشورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف.
٢٢) الكشكول، بهاء الدين مُحَمَّد بن حسين بن عبد الصمد بن مُحَمَّد الجبعي العاملي المشهور

بالشـيخ البهائي (١٠٣١هـ)، منشـورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف.

٢٣) ينابيع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفـي (١٢٩٤هـ)، ط ٧، منشـورات المَكتَبَة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

٢٤) نزهـة الجليس ومنية الأديب الأنيس، السَّـيّد عباس بن عَليّ بن نور الدين الحسـيني الموسـوي المكي (١١٨٠هـ)، منشـورات المَكتَبَـة الحَيدَريّة ومطبعتها، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢٥) صلاة الجماعة ويليه صلاة المسـافر، آية الله المحقق الشيخ مُحَمَّد حسـين بن مُحَمَّد حسن بن عَليّ الأصفهاني النَّجَفي (١٣٥٥هـ)، منشـورات دار العلم، النَّجَف الأشرف.

٢٦) بحـار الأنـوار الجامعـة لدرر أخبـار الأئمة الأطهـار، مُحَمَّـد باقـر بـن مُحَمَّد تقـي المَجْلِسي المشـهور بالعلامـة المَجْلِسي (١١١١هـ)، حقق السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان بعض أجزائه وهي: ٤١، ٤٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤.

٢٧) موسوعة الشيخ أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمَد بن إدريـس العجلي الحلي (٥٩٨هـ)، منشـورات مَكتَبَة الروضة الحَيدَريّة المطهرة، النَّجَف الأشرف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في ١٤ مجلد.

٢٨) بغيـة الطالـب في إيمـان أبي طالب، السَّـيّد مُحَمَّد بن حيدر الموسوي.

٢٩) تركة النبي (ﷺ)، حمّاد بن إسـحاق الأزدي المالكي (٢٦٧هـ).

٣٠) نظرات فاحصة في كتاب الطبقات لابن سعد (٢٣٠هـ).

٣١) تعليقات على أنوار البدرين.

٣٢) تعليقات على أعلام النساء.

٣٣) مُقَدّمـات كتـب تُراثِيّـة، منشـورات مَكتَبَة الروضة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٤٢٧هـ، في جزئين.

٣٤) تعليقـات على كتـاب الذريعـة إلى تصانيف الشيعة.

ثالثًا: البحوث والدراسات والترجمة

١) القناة المستقلّة مستغِلَّة أم مستغَلَّة.

٢) المشجّر المبين في منتقلة الطالبيين، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا.

٣) تعريب فصل من تاريخ قمّ، الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن القمي (٣٣٨هـ).

٤) اللباب في تشـجير تهذيب الأنساب، أبو الحسن مُحَمَّـد بـن أبـي جعفر شـيخ الـشرف العبيدلي (٤٤٩هـ).

٥) نشوة الأماني، أرجوزة في النسب.

٦) وجيز النبا في النبيّ وآل العبا.

٧) شعر الحمّاني العلويّ.

٨) التنويه بالمختومين بويه.

٩) بيـان الدلائـل العليلة في الأخبـار الدخيلة، ردّ ونقد لما كتبه المرحوم صاحب قاموس الرجال.

١٠) منتخبات المَهدي عـن كتاب المجدي للعمريّ في النسب.

١١) خديعة الشورى.

١٢) الأنبـاء الثلاثـة بأقلام أنصارهـم ابن تيمية وابن عبد الوهاب وابن سعود.

١٣) مـن هنا وهنـاك، منتخبات مـن آراء الكتّاب ونوادر الطرائف وفتاوى غريبة.

١٤) منتخبات التدوين والضيافة مع الإضافة.
١٥) أسانيد الطوسي في أماليه.
١٦) المسند الوجيه في أسانيد الفقيه.
١٧) تعريف (خاور شناسان) معجم المُستَشْرِقين.

خامسًا: مَجْلِسه العِلميّ

حفلت مدينة النَّجَف الأشرف منذ القدم بعقد المجالس العِلميّة والفكرية والثَّقَافِيّة في المؤسسات والأندية والدواوين والبيوتات؛ وذلك لإلقاء المحاضرات والبحوث والخطب والشعر وتعدّ تلك المجالس المُتَنَفَّس للعلماء والباحثين والمثقفين.

والغالب على تلك المجالس تناول مختلف القضايا التي من شأنها أن تُحسّن الواقع الثَّقَافِيّ والسياسي والاقتصادي للمواطن النَّجَفي، وغدت تلك المجالس تشكل مظهرًا من مظاهر الحضارة العَرَبيّة الإسلامِيّة.

ومن أشهر تلك المجالس العِلميّة مَجْلِس السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان الذي ورثه عن أبيه آية الله السَّيّد حسن الخِرْسان، وقد كان يقام كل يوم عصرًا، ومَجْلِس آخر يُقام صباح كل خميس، يقول السَّيّد مَهدي الخِرْسان مُعرِّفًا بالمَجْلِسين: «وإلى جانب ذلك كانت المجالس العِلميّة وهي بحق خير مدارس، وكان أحدها مَجْلِس أُسرتنا الذي رعاه المرحوم الوالد طيلة ثلاثة عشر عامًا في كل يوم عصرًا، وفي كل يوم خميس صباحًا وهذا الأخير استمر أكثر من ذلك بكثير»[٣٤]، فواظب السَّيّد الخِرْسان على إحياء مَجْلِس أبيه العِلميّ حيث يرتاده العُلَماء والفضلاء والمثقفون يفيدون من علم السَّيّد الخِرْسان، يقول الدكتور عَليّ خضير حجّي: «حضرت مَجْلِسه مرارًا وتكرارًا أعوامًا كثيرة، فكان يلقي من (تحف العقول) تحفًا للعقول»[٣٥]، وأخبرني أستاذنا المحقق أحمَد عَليّ مجيد الحلي أنه أفاد كثيرًا من مَجْلِس العلامة السَّيّد الخِرْسان[٣٦] وقد ذكر ذلك في بعض مُحققاته، من ذلك قوله في ترجمة آية الله الشيخ شير مُحَمَّد الهمداني: «أثناء ترددي لمَجْلِس سماحة المحقق السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان دامت توفيقاته كنت أسمع الكثير منه في حقِّ المُؤَلّف... »[٣٧].

المبحث الثاني

جهود السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان في التَّحقيق

وظف علماء العَرَبيّة قديمًا التَّحقيق[٣٨] في تصويب النصوص، وهم بذلك سبقوا الغرب، يقول ابن جني (٣٩٢هـ):«أن العرب كما تعنى بالمعاني فتحققها، فكذلك أيضا تعنى بالألفاظ فتصلحها»[٣٩]، ويقول عَليّ بن مُحَمَّد الجرجاني (٨١٦هـ): «التَّحقيق: إثبات المسألة بدليلها»[٤٠]،

(٣٤) مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/ ٧.

(٣٥) فهرس مَخْطوطات الخزانة العَلَويّة، أحمد عَليّ مجيد الحلي، مقدمة الدكتور عَليّ خضير حجي: ١/ ٤٣.
(٣٦) وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٢٢/٦/١٩م.
(٣٧) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل، شير مُحَمَّد بن صفر عَليّ الهمداني: ١/ ٢٤.
(٣٨) التَّحقيق: هو بذل عناية خاصة بالمَخْطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة، أو قراءتها على الوجه الذي أرادها عليه مؤلفوها، ظ: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام مُحَمَّد هارون: ٤٢؛ قواعد تَحقيقُ المَخْطوطات، صلاح الدين المُنجد: ٩؛ مَناهجُ تَحقيقِ التُّراث بينَ القُدامَى والمُحدَثين، رمضان عبد التواب: ٥.
(٣٩) سرُّ صِناعةِ الإعراب، ابن جني: ١/ ٢٧٧.
(٤٠) التعريفات، الجرجاني: ٥٣؛ التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ١٦٤.

وليس أدل من قول الجرجاني أن القدامى قد عرفوا التَّحقيق وأدركوا كنهه؛ لأن التَّحقيق مأخوذ من الحقيقة، نحو قولنا: فلان حقق في الأمر، أي: بحث في حقيقته[٤١].

وكان للمُستَشْرِقين اليدُ الطولى في إرساء قواعد علم التَّحقيق، فقد بذلوا عناية في تحقيق أمهات المَصادِر العَرَبيّة، ومن أبرزهم (سلفستر دي ساسي)[٤٢]، و(آرثر جفري)[٤٣]، و(برجستراسر)[٤٤]، يقول الدكتور إبراهيم السامرائي: «إنَّ المُستَشْرِقين قد عنوا بتراثنا فنشروه نشرًا دقيقًا بتوفير الأصول المَخْطوطة التي قابلوا بينها للوصول إلى (حقيقة النصوص)»[٤٥]، وقد أفاد الباحثون العرب من جهود المُستَشْرِقين في تحقيق التُّراث ونشره وساروا على «النهج الصحيح في نشر المَخْطوطات وبذلك تمّ إحياءُ طائفةٍ ضخمة من مَخْطوطاتنا في علوم مختلفة»[٤٦]، فظهرت لنا في العراق جهود مباركة من لدن طائفة من المحققين شمَّروا عن ساعد الجدِّ وأخرجوا لنا نفائس التُّراث العَرَبيّ، أمثال: د. مصطفى جواد، ود. مَهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ود. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن، والسَّيّد عبد العزيز الطباطبائي، والشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، والسَّيّد مُحَمَّد رضا الجلالي، والسَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان وغيرهم، فهؤلاء بحقّ يُعدّونَ مدرسة نهجتْ مَنْهَجا عِلميّا في تحقيقِ النصوصِ ونشرِها، وحريٌّ بطلبةِ العلمِ الاقتداءُ بهم واقتفاءُ أثرهم.

ومن العُلَماء الذين أولوا التَّحقيق عنايةً خاصَّة المحقق السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان الذي حفلت حياته بالمطالعة والتَّاليف والتقديم والتَّحقيق، وبدأت محققاته تنتشر داخل العراق وخارجه يتابعها العُلَماء والمثقفون وينظرون إليها نظرة

(٤١) ظ: عبد الحسين المبارك سيرته وجهوده في اللغة والتَّحقيق، عدي جاسب علي: ١٢٥.

(٤٢) مُستَشْرِق فرنسي من أوائل أساتذة اللغة العَرَبيّة في أوربا، ولد في باريس وتعلم العَرَبيّة واللاتينيّة واليونانيّة والتركيّة والفارسيّة، عمل في نشر المَخْطوطاتِ الشرقيّة في مَكتَبَة باريسَ الوَطَنيّة وحَقَّق عددًا من المَخْطوطات العَرَبيّة مثل: (مقامات الحريري) لمُحَمَّد الحريري البصري (٤٤٦هـ)، و(معجم البلدان) لياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، ظ: المُستَشْرِقون، نجيب العقيقي: ١/ ١٦٢-١٦٦.

(٤٣) مُستَشْرِق بريطاني ولد في مِلبورن وأتقن اللغة العَرَبيّة والفارسية درس في مدرسة اللغات الشرقية في بورتسماوث، وكلية بمبروك في كمبريج، ورأس قسم الدراسات القديمة في الجامعة المِصْريّة سنة (١٩٣٢-١٩٣٤)، وعيّن أمينًا لمَكتَبَة ديوان الهند سنة (١٩٣٤-١٩٣٩)، واختير وزيرًا للأنباء في الهند سنة (١٩٤٠-١٩٤٤)، ثم وعيّن أستاذًا للغة العَرَبيّة في جامعة لندن، واختير عضوًا في المَجمَعِ العِلميّ العَرَبيّ بدمشقَ، وبرعَ في مجالِ تَحقيق المَخْطوطاتِ وفهرستِها فقد حَقَّقَ عددًا من المَخْطوطاتِ العَرَبيّة مثل: (كتاب المَصاحِف) لعبدِ اللهِ بن أبي داودَ السَّجستانيّ(٣١٦هـ) وغيره، ظ: المُستَشْرِقون، نجيب العقيقي: ٢/ ١٣٦- ١٣٩.

(٤٤) مُستَشْرِق الماني ولد بمدينة (بلون) ودرس في جامعة (ليبزيج) وتعلم العَرَبيّة وأتقنها، وسافر إلى تركيا وسوريا وفلسطين ومصر، وألقى محاضرات في جامعة الأستانة، وجامعة القاهرة، وبعض الجامعات الألمانية، درّس في جامعة مدينة ميونخ إلى أنْ تُوفِّيَ مُترديًا من قمةِ جَبلٍ من جبال (الألب) في أثناء ممارستِهِ رياضةَ التسلق، حقق عدداً من المَصادِر العَرَبيّة منها كتابُ (شواذّ القراءات) لابن خالويه (٣٧٠هـ)، و(غايةُ النهاية في طبقاتِ القرّاء) لخيرِ الدين بن الجزري (٨٣٣هـ)، ظ: الأعلام، الزركلي: ٢/ ١٤٣- ١٤٤.

(٤٥) مع المَصادِر في اللغة والأَدَب، إبراهيم السامرائي: ١/ ٥.

(٤٦) المَصدَرُ نَفسُه: ١/ ٥.

إعجاب وإكبار.

وَلم يقتصر عمل السَّيّد الخِرْسان على التَّحقيق فقط بل نجده يتعدّى ذلك إلى نقد التَّحقيق فكشف لنا أوهامًا وتناقضات وأغاليط وتصحيفات في ترجمات الرجال والتاريخ واللُّغَة وغيرها، ولا يخفى على اللبيب ما لمهمة نقد النصوص من دقّة وعناية.

إن اهتمام السَّيّد الخِرْسان بعلم التَّحقيق كان حبًّا ووفاءً لجهود العُلَماء المتقدمين وما بذلوا من جهود في خدمة القرآن الكريم والعترة الطاهرة، وفي هذا المبحث سوف اتحدّث عن جهود السَّيّد الخِرْسان في التَّحقيق عن طريق مطلبين هما: الأول: التعريف بمحققاته ومَنْهَجه في تحقيقها، والآخر: جهودهُ في نَقدِ المُحقّقين.

المَطلَب الأول: التعريف بمُحقّقاتِهِ ومَنْهَجِه في تَحقيقِها

اختيارُ المَخْطوط المناسب للتَّحقيق من أهمّ سماتِ المُحقّقِ الناجحِ، فليس كلُّ مَخْطوطٍ يصلحُ أن يُحقق، وهناك معايير ذكرها العُلَماء في اختيار المَخْطوطِ المناسب للتَّحقيق، نحو: أنْ يَكونَ المَخْطوط فيه إضافة عِلميّة ويُنتَفع به، وأنْ يَكونَ المَخْطوط كاملًا وغيرها، يقول الدكتور عبد الحسين المبارك: «إن ما يجب أن نتوجه إليه أولًا هو إخراج الجوانب المضيئة من تراثنا، وما يخدم موقع التُّراث العَرَبيّ من التُّراث الإنساني، نخرج أُمَّهات الكتب والرسائل في اللُّغَة، والأَدَب، والتاريخ، والكيمياء، وعلوم الحديث... فما الفائدة من إخراج، مثل: بلوغ المآرب في قص الشارب، وما رواه السادة في الاتكاء على الوسادة، أو الطروث في البرغوث»[٤٧]، لذا نجد السَّيّد الخِرْسان قد اعتمد في تحقيقه على أمرين رئيسين، هما: الأول: أهمية الكتاب، والآخر: التَّاليف فيما تكثر إليه الحاجة. وسوف يَتَّضِح ذلك في أثناءِ البَحث، وسوف أقتصر في دراستي هذه على أشهر ثلاثة كتب من تحقيقات السَّيّد الخِرْسان؛ وذلك خشية الإطالة والتطويل، والكتب موضوع الدِّراسَة هي:

أولًا: تَذكِرَة الألبَابِ بأصولِ الأنسابِ، لأبي جَعفرٍ أحمَد بن عبد الوليّ البتّيّ البلنسيّ الأندلسيّ (٤٨٨هـ).

يُعدّ عِلمُ الأنسابِ من العلومِ المُهمّة في ترجمةِ الرجالِ والنظرِ في سيرتِهم، وقد حفل القرنُ الخامسُ الهِجريّ في الأندلسِ بحركةٍ عِلميّةٍ كبيرة في عِلميْ الأنسابِ والبُلدانِ، ويُعدّ البتّي أحدَ العُلَماءِ المُبرَّزين في ذينِكَ العِلمينِ إلى جانب ابن حزم (٤٥٦هـ)[٤٨]، وابن عبد البر النّميريّ

(٤٧) نظرات في تحقيق التُّراث، عبد الحسين المبارك (بحث): ٢٦-٢٧؛ عبد الحسين المبارك سيرته وجهوده في اللغة والتَّحقيق، عدي جاسب علي: ١٢٢.

(٤٨) أبو مُحَمَّد عَليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري المولود في قرطبة، كانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة فزهد بها وانصرف إلى العلم والتَّاليف، وأصبح إمامًا في الفقه والكلام والأَدَب، له أتباع كُثر في الأندلس ينسبون إلى مذهبه يقال لهم (الحزمية)، له مؤلفات منها: (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، و(المُحلى)، و(جمهرة أنساب العرب)، توفي في بادية ليلة في الأندلس سنة (٤٥٦هـ)، ظ: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٨/ ١٨٤؛ الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢٠/ ٩٣؛ الأعلام، الزركلي: ٤/ ٢٥٤.

(٤٦٣هـ)[٤٩]، وعبد الله البكريّ (٤٨٧هـ)[٥٠]، ولد أبو جعفر البتّي في بتَّة وهي من توابع بَلَنسيَة، وكان أديبًا شاعرًا عالمًا بالأنساب متصوفًا، له (تَذكِرَة الألبَابِ بأصولِ الأنسابِ)، أحرَقهُ القنبيطور حينما غزا بَلنسيَةَ سنة (٤٨٨هـ)[٥١].

ويعدّ كِتابُ (تذكرة الألباب) من أهم مَصادِرِ علمِ الأنسابِ؛ وذلكَ لأنَّهُ يُترجمُ لنا أعلامَ الأندلسِ في حقبةٍ زمنيّةٍ صعبةٍ تمثّلت ببداية سقوطها على يد الصليبيين وانهيار دويلات الطوائف تباعًا، فضلًا عن ذلك منزلة مُؤَلّفه فقد كان من قيادات دول الطوائف وله منزلة كبيرة بين أبناء بلدته فضلا عن معرفته بالتاريخ والأمم، وتجدر الإشارة إن (تذكرة الألباب) هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من مُؤَلّفات أبي جعفر البتّي.

وتعدّ مَخْطوطةُ الكتابِ من نوادرِ المَخْطوطاتِ العَرَبيّة؛ إذ توجدُ منها ثلاثُ نُسخٍ فقط في مَكْتَبَاتِ العالم، نسختانِ في القاهرةِ وواحدةٌ في المملكة العَرَبيّة السعودية نَسخَها الأستاذ هادون أحمَد العطاس، وقد شاءتْ الأقدارُ أنْ يلتقيَ الأستاذ العطاس بالسَّيّدِ الخِرْسان ليعرضَ عليه فكرة تحقيقِ الكتاب، وقد استجاب السَّيّد الخِرْسان لذلك، يقول الأستاذ العطاس: «ومن حُسنِ الصدف أنني حينما كنت أراجع فهارسَ مَكتَبَةِ شيخِ الإسلام عارف حكمت في المدينةِ المنورة، عثرت على كتابِ (تَذكِرَة الألبَابِ بأصولِ الأنسابِ)... وبعد قراءةِ المَخْطوطةِ أدركتُ أهميَّتها... فقد فكرت في إهدائِها إلى أحدِ العُلَماءِ المُتخصّصين في هذا العِلم ليقومَ بتحقيقِه وتقديمِه إلى الباحثين. وفي تلك الفترةِ أسعدَني الحظُّ بزيارةِ الباحثِ المُحقّقِ العلّامةِ السَّيّد مُحَمَّد مَهدي بن السَّيّد حسن الخِرْسان الموسوي ثم النَّجَفي، إبانَ تأديتِهِ فريضةَ الحَجِّ عام ١٣٨٨هـ ... وقد انتهزتُ الفرصة فأهديت لفضيلتِه مَخْطوطتي الخاصَّة، ورجوتُ منه القيامَ بتحقيقِها ونشرها فتفضَّلَ بقبولها، ووعدني بتحقيقها في أول فرصة ممكنة»[٥٢]، ويقول أيضًا: «ثم شرَّفني مرّة ثالثة بزيارتِه لي في موسم الحج عام -١٩٩٤م-، ولم نكدْ نتبادلُ التحيّةَ حتى قدّم لي مفاجأةً سارّة بتقديمِ مُسوَّدة تَحقيق كتابِ (تَذكِرَةِ الألبَابِ بأصولِ الأنسابِ)»[٥٣].

وقد اعتمد السَّيّدُ الخِرْسان في تحقيق (تذكرة الألباب) على نسخة الأستاذ العطّاس، وهي التي استنسخها من مَكتَبَة عارف حكمت في المدينة

(٤٩) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البِّر النَّمَريّ، ولد بالأندلس سنة (٣٦٨هـ)، كان فقيهًا عابدًا عالمًا بالأنساب والأخبار، له مؤلفات منها: (الاستذكار لمذهب عُلَماء الأمصار فيما تضمنه الموطَّأ من معاني الرَّأي والآثار)، و(الاستيعاب في أسماءِ الصّحابة)، و(القصدُ والأمَم في التَّعريفِ بأحوالِ العَربِ والعَجَم)، ظ: سِيَر أعلامِ النُّبلاء، الذهبيّ: ١٨/ ١٥٣-١٥٦؛ الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢٩/ ٩٩؛ الأعلام، الزركلي: ٨/ ٢٤٠.

(٥٠) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكري، ولد في إشبيلية، كان مؤرخًا جغرافيًّا عالمًا بالأنساب والقبائل والنبات، له مؤلفات منها: (شرح أمالي القالي)، و(معجم ما استعجم)، ظ: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٩/ ٣٥- ٣٦؛ الأعلام، الزركلي: ٤/ ٩٨.

(٥١) ظ: بغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: الضبّي: ١/ ٢٤١؛ الوافي بالوفيات، الصفدي: ٧/ ١٠٨.

(٥٢) تَذكِرَة الأَلبَاب بأصولِ الأنسابِ، البتي، تقديم الأستاذ هادون أحمد العطاس: ٥-٦.

(٥٣) المَصدَرُ نَفسُه: ٧.

المنـورة سـنة (١٣٨٢هـ)، وهي ضمـن مجموعٍ يَحـوي عـلى ٣٩ كتابًـا، و(تذكـرة الألبـاب) هو الكتابُ الثلاثونَ ضمنَ المجموع، ويبدأ من الورقةِ ٣٢٩ وينتهـي في الورقـة ٣٤٤، ومسـطرته ٢٧ سطرًا، وقياس الصحيفة ٦سم× ١٢سم، والكتاب مَخْطـوط بقلم تعليق، وكلُّها جيدة الخط مجدولة مُذهبة، ويَبدو أنَّها خزائنية لنفاسـتِها، ورقمُها في المَكتَبَة (٢١) مَجاميع قسم التاريخ[٥٤].

وعثـر السَّـيّد الخِرْسـان على نسـختين أخريين من المَخْطـوط في دار الكُتُب المِصْريّة، الأولى رقمها (١٦١) ضمن مجموع، والآخرى رقمها (٦) ضمن مجموع أيضًا، إلّا أنه لم يستطع الحصول عليهما رغم محاولاته، إذ يقول: «بدأت أقرأ الكتاب قراءة فاحصـة، فألفيتـه كسـائر كتب النسـب لا يخلو مـن الفائدة، كما أنه لا يسـلم من الملاحظة... فقد صممت على تحقيق الكتاب، وبدأت أنسـخ لنفسي عن نسخة الأستاذ العطاس، بالشكل الذي يصلح للتَّحقيـق ويكـون مهيأ للطبـع، وفي نفس الوقت شرعت في فحـص فهـارس المَكْتَبَات سـواء منها مـا كان في البلاد الإسـلامِيّة أو في غيرها. فلم أقف في تلـك الفهـارس التي تـم لي الاطـلاع عليها، إلّا عـلى وجود نسـختين في دار الكتـب المِصْريّة، ولم يتسـن لي الاطلاع عليهما رغم محاولاتي»[٥٥]، وقد استعان السَّـيّد الخِرْسـان في تقويم النَّصّ بكتب الأنسـاب والتاريخ، إذ يقول: «فرأيت الاستعانة في تقويم النَّصّ ببقية المَصادِر النسـبية والتأريخية، على ما في ذلك من عناء مضاعف»[٥٦].

وقدّم السَّيّد الخِرْسان دراسة عِلميّة مستفيضة للكتاب حوت على إحدى وخمسين صفحة، تضمت تعريفًا بالمُؤَلّـف والظلامات التي رافقته في حياته وبعـد وفاته من قصة حرقه مـن قبل القنبيطور، واشتباه بعض أصحاب التراجم ممّن ترجم للبتّي بشخص آخر؛ أدّى ذلك إلى نسبة آثاره إلى غيره[٥٧]، ثم وَهَمَ ناسخ المَخْطوطة أيضًا فأضاف اسم (عبد العزيز) بينه وبين أبيه، كل ذلك وقف عليه السَّـيّد الخِرْسان بالتفصيل والتحليل.

ثـم بيّن السَّـيّد الخِرْسـان مَنْهَجـه في تَحقيق (تذكـرة الألباب)، نحو: تقويـم النَّصّ ومطابقته مع نصوص المَصادِر النَسَبيّة، والتعريف بالأعلامِ الذين ذكرَهم المُؤَلّف، والاسـتدراك على المُؤَلّف لمن فاتـه ذكرُهـم من الأعـلام وكان ذكرهم من شرط المُؤَلّـف في الكتاب، ولعـل «عدم ذكـرِهِ لهم؛ لأنَّهُ لم يطلعْ على أسـمائهم لأنهم من المشرق، والمُؤَلّفُ يَعيشُ في المغرب، ولم يذكر أنه دخل المشرق»[٥٨]، ثـم نبَّه السَّـيّد الخِرْسـان على ما فـات المُؤَلّف أو خالفَ فيهِ جَمهرةَ النَّسّابينَ من «عدم وصل بعضِ البُطونِ بقبائِلِهم والشعوبِ بعمائِرِهم»[٥٩].

أمـا نسـبة الكتـاب إلى البتّي فقد أورد السَّـيّد الخِرْسان دليلين لذلك، الأول: تصريح البتّي باسمه في أوّل الكتـاب، والآخر: رواية عبد الملك بن زكريا بن حسـان المُقري عنه، يقول السَّـيّد الخِرْسان في

(٥٤) ظ: المَصدَرُ نَفسُه: ٥٢.

(٥٥) تَذكِرَة الأَلبَاب بأصولِ الأنسابِ، البتي: ١٠.

(٥٦) المَصدَرُ نَفسُه: ١١.

(٥٧) ظ: المَصدَرُ نَفسُه: ٢٤-٤٩.

(٥٨) المَصدَرُ نَفسُه: ١١.

(٥٩) المَصدَرُ نَفسُه: ١١.

ذلـك: «ومن الخير قبل أنْ نودّعَ القارئ أنْ نشـيرَ إلى أن سـند الكتـاب إلى مُؤَلّفه لـم نقف عليه بعد خلو المَصـادِر القديمة حين تترجـم للمُؤَلّف. وقد يبعـثُ ذلك على التردّد في صحّة النسـبة، إلّا أن في تصريح المُؤَلّف باسمه في أول الكتاب، ورواية عبد الملـك بن زكريا بن حسـان المقري عنه، ما يُطمئِن النَّفسَ بصحّةِ النّسبة»[٦٠].

ثانيًا: مُنتَقِلَةُ الطَّالِبِيَّة، لأبي إسـماعيل إبراهيم بن نـاصر بن طباطبا (من أعلام القرن الخامس الهجري).

أبو إسـماعيل إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسـن ابن أبي الحسين عَليّ الشاعر الملقـب بشـهاب، ينتهي نسـبه إلى إبراهيم الملقب بـ(طباطبـا) ابن إسـماعيل الديباج بـن إبراهيم الغمر بن الحسـن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام عَليّ بن أبي طالب (ع)[٦١]، «وإلى طباطبا هذا ينتهي نسب جميع الطباطبائيين»[٦٢].

وقـد أحجمـت المَصـادِر عن ترجمة إسـماعيلَ بـنِ إبراهيمَ بن طباطبـا، اللهم إلّا النزر اليسـير وهؤلاء أيضًا لم يذكروا لنا سيرته ومكانته العِلميّة والاجتماعية[٦٣]، وذكر السَّيّد الخِرْسان في دراسته للمُؤَلّـف أنَّ بعض المؤرخـين والنَسَّـابَة وصفوه بألقـاب تفيد المـدح والتوثيق إذ يقـول: «فقد عبّر عنه النَسَّـابَة المؤرخ أبو الحسـن البيهقي في لباب الأنسـاب بالسَّـيّد التقي، وفي موضع آخر بالسَّيّد الإمـام، ووصفه ابـن الطقطقي في كتابه النسـب الأصيـلي في أنسـاب الطالبيـين بالسَّـيّد العلامة النَسَّـابَة، وذكره ابن عنبة في العمدة بقوله السَّيّد العالم النَسَّابَة»[٦٤]، ويقول أيضًا: «فوصف هؤلاء الأعـلام لمُؤَلّفنا بالتقي والسَّـيّد والعالم والنَسَّـابَة والإمام ما يشـعر بعلو مكانتِه وعظيمِ منزلته بين أقرانِه وأضرابِه»[٦٥].

ويُعـدّ كتابُه (منتقلة الطالبية) فتحاً جديداً في التَّاليف في كُتُبِ الأنسـاب، إذ ابتدعَ أبو إسـماعيلَ كتابَه ابتداعًا فلم يَسـبقْ أنْ أُلِّف على نهجِه، يقول السَّـيّد الخِرْسـانُ في وصفِـه من الناحيـة الفنيّة: «يعتـبر الكتـابُ هـو الأولَ مـن نوعِـه بـين كُتُبِ الأنسـابِ من ناحيةِ ترتيبِه ونهجِـه وتبويبِه، كما يُعتـبر مُؤَلّفه أبا عذرةِ هذا الفنِّ وفاتحَ بابِه، إذ لم يَعهدْ النّسّـابون قبله مَنْ كتبَ بنحو هذا الأسلوب بل كان ديدنهم في تسـجيل الأنسـاب هو المألوف حتى اليوم طريقة المُشـجّر والمَبسوط... فبحقٍ لو قلنا أنَّ المُنتَقِلة كتابٌ فريدٌ في بابه»[٦٦].

وقد قدّم السَّـيّد الخِرْسـان دراسـة وافية عن المُؤَلّـف وكتابه شـغلت اثنتين وأربعـين صفحة، تناول فيها تعريفًا مفصَّلًا بالمُؤَلّف مع بيان نسبه إلى جده عَليّ بن أبي طالب (ع)، وكيف اسـتوطن المُؤَلّـف بلاد اصفهان والذي يبدو أنه لم يغادرها؛

(٦٠) المَصدَرُ نَفسُه: ٥٨.

(٦١) ظ: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم: ١/ ١٨؛ الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، الفخر الرازي: ٨.

(٦٢) منتقلة الطالبية، ابن طباطبا: ٣١.

(٦٣) ظ: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم: ١/ ١٨؛ الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، الفخر الرازي: ٨؛ المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، المغيري: ٦١؛ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي: ٤٧- ٤٨.

(٦٤) منتقلة الطالبية، ابن طباطبا، دراسة التَّحقيق: ٣٦.

(٦٥) المَصدَرُ نَفسُه: ٣٦.

(٦٦) المَصدَرُ نَفسُه: ٤٣- ٤٤.

وذلـك عن طريق تتبع تنقلات أجـداده واحدًا تلو الآخر.

ثـم ذكر السَّـيّد الخِرْسـان أهمية علم النَّسـب وأثـره في المجتمـع وكيـف اهتمت الأمم السـابقة بأنسابها وأحسـابها، نحو الأمة الصينية واليهود والنصـارى وغيرهم، إذ يقـول: «والذي يظهر من زبر الأولين وأخبار الماضين أن الاهتمام بالأنسـاب لـم يكن مـن خصائص العرب فحسـب بل هناك أمم أخرى حفظت أنسـابها ودونـت أعقابها بما يحفظ لهـا ذلـك عناية منهـا بطارفهـا وتليدها وتخليـدًا لعزِّهـا ومجدهـا»[٦٧]، ويذكـر أيضًا أن من أهمية علم الأنسـاب مَعرِفَة نسب النبي (ﷺ) وأنّـه هاشـميٌّ قرشيٌّ إذ لابدّ في صحّـةِ الإيمانِ من مَعرِفَـةِ ذلـك[٦٨]، كما أنّه اعتبر النسـبَ في الإمامة فأوجـب القرشـيّة وأنَّها مـن شروطِ الصحّة عند عامّـة المسـلمين خلافًـا لبعضِهم، «كذلـك أوجبَ الإسلامُ مَعرِفَةَ قربى النبي (ﷺ) لوجوبِ مودتهم المفروضـة بنص الكتاب العزيز والتي جعلها أجر تبليغ الرسـالة فقال عز من قائل: (قُلْ لَا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) [الشـورى: ٢٣]، كما أنه رتب على مَعرِفَة أنسـابهم خاصَّة أحكامًا أخـرى كتَحريمِ الصَّدقةِ عليهـم ووجوبِ الخُمسِ لهم سوى ما يُناط بمَعرِفَةِ أنسابِهم في سائرِ أبوابِ الفقـهِ الأخرى كالنِّكاحِ والمِـيراثِ والعِتقِ والديّات والوقف فإنَّ في كثيرٍ من الكُتبِ الفِقْهيّة الإسـلامِيّة أحكامًا خاصَّة يجدها الباحث تتعلق بالهاشميين أو بخصوص الفاطميين منهم»[٦٩].

ثم أورد السَّـيّد الخِرْسان مُصطَلَحاتِ النَّسّابينَ وعـرّف بها لتُعـينَ القارئَ على فهـمِ مُصطَلَحات الكتاب، وهي: (صحيحُ النَّسَـب، مَقبول النَّسَـب، مشـهور النَّسَـب، مردود النَّسَـب، فيه صحة، في نسـبه قطع، ينظر حالـه، فيه نظـر، أعمله فلان النَسَّابَة، مطعون، يحقق، معقب، مذيل، منقرض، درج، وحـده، مينـاث، قعـدد أو قعيـد، الحفيد، عريق، مقل، مكثر، الناقلة، النازلة)[٧٠].

وقد اعتمد السَّـيّد الخِرْسـان في تحقيق الكتاب عـلى نسـختين الأولى محفوظـة في مَكتَبَـة الحاج حسـين أقا الملك في طهران، وهي ضمن كتاب سر السلسـلة العلوية لأبـي نصر البخاري، وتشـغل (منتقلة الطالبيـة) الصفحات من ١٧٠ إلى ٢٠٢، ناسـخها محمـود بـن صـدر الدين بن سـيفال داروغه، فرغ منها يوم الاثنين في شهر ربيع الثاني سـنة (٩٠٤هـ)[٧١]، والأخرى: نسخة محفوظة في مَكتَبَة مدرسـة سبهسـالار بطهـران، تقع ضمن مجموع يضم كتابين آخريـن هما، كتاب الأدعياء والنسـب الباطلة، والآخر: كتاب سر السلسلة لأبي

(٦٧) ظ: منتقلة الطالبية، ابن طباطبا، دراسة التَّحقيق: ١٤.

(٦٨) ظ: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم: ٢/١؛

(٦٩) منتقلة الطالبية، ابن طباطبا، دراسة التَّحقيق: ١٥-١٦.

(٧٠) ظ: المَصدَرُ نَفسُه: ٢٦- ٣٠.

(٧١) ولهذه النسخة ثلاث مصورات الأولى: في مَكتَبَة مَجْلِس الشورى في طهران رقمها ١١٢٥، والثانية: في مَكتَبَة جامعة طهران رقمها ٢٢، والثالثة: في مَكتَبَة الإمام أمير المؤمنين العامة في النَّجَف الأشرف، نسخة كتبت بقلم الرصاص على ورق الكاربون وهي كثيرة الغلط والسهو وناسخها أعجمي،ظ: منتقلة الطالبية،ابن طباطبا، مقدمة التَّحقيق: ١٢- ١٢.

نصر البخاري، وكلاهما ناقص، ويحوي المجموع على ١١٠ صحيفة، وتقع (منتقلة الطالبية) في القسم الثالث منه وتشغل الاوراق من ٣٣ الى ١١٠، ومسطرتها ٢١ سطرًا، وقياس الصحيفة ٢٠سم × ١٣سم، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تأريخ النسخ.

أما مَنْهَج السَّيّد الخِرْسان في تحقيق (منتقلة الطالبية) فقد أفصح عنه في مقدمته، وتمثل بمقابلة النسختين اللتين اعتمدهما في إخراج الكتاب، وتخريج النصوص ومطابقتها مع المَصادِر النسبية، والتعريف بالأعلام الذين ذكرهم المُؤَلّف، والاستدراك على المُؤَلّف لمن فاته ذكرهم من الأعلام وكان ذكرهم من شرط المُؤَلّف في الكتاب[٧٢].

ولم يذكر أبو إسماعيل سنة تأليفه للكتاب ولكن السَّيّد الخِرْسان بخبرته ومعرفته قرّب لنا سنة تأليفه وذلك بين سني (٤٧١هـ و٤٨٠هـ)، وذلك بعد أن أورد التواريخ التي ذكرها أبو إسماعيل في كتابه وكان آخرها زيارة الشريف أبي العلاء الحسين شرف إلى اصفهان سنة (٤٧١هـ)[٧٣].

وبعد فيعد كتاب (منتقلة الطالبين) من أغنى كتب الأنساب؛ لاحتوائه على معلومات كثيرة حول أنساب الطالبيين مما يدل على تبحر المُؤَلّف في هذا الموضوع وإحاطته به، ويُعدّ بحقّ من مَصادِر كتب الأنساب الرئيسة التي عليها المعتمد.

(٧٢) ظ: منتقلة الطالبية، ابن طباطبا، دراسة التَّحقيق: ٩- ١٠.

(٧٣) ظ: منتقلة الطالبية، ابن طباطبا، دراسة التَّحقيق: ٣٨، ٢٣ من التَّحقيق.

ثالثًا: المُنتَخَبُ مِن تَفسِيرِ القُرآنِ والنُّكَتِ المُستَخرَجَةِ مِن كِتَابِ التِّبيَانِ، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمَد بن إدريس العجلي الحليّ (٥٩٨هـ).

كثر الاختلاف حول نسبة ابن إدريس إلى الشيخ الطوسي من جهة أمّه، فذهب الحر العاملي (١١٠٤هـ) إلى أن ابن إدريس سبط الشيخ الطوسي، إذ يقول: «يروي -أي: ابن إدريس- عن خاله أبي عَليّ الطوسي بواسطة وغير واسطة وعن جده لأمه أبي جعفر الطوسي، وأم أمه بنت المسعود ورام، وكانت فاضلة صالحة»[٧٤]، وتبعه على ذلك الشيخ يوسف البحراني (١١٨٦هـ)[٧٥]، وقد ناقش السَّيّد الخِرْسان حقيقة هذه النسبة وأبطلها بدليلين، أحدهما: استحالة مصاهرة الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، من المسعود ورام عقلًا، والذي تؤكده الشواهد التاريخية، من ذلك مشاهدة الشيخ منتجب الدين ابن بابويه للمسعود ورام في الحلة وكلاهما عاشا في القرن السادس الهجري، وترجم منتجب الدين للورام بقوله: «عالم فقه صالح شاهدته بحلة ووافق الخُبر الخَبر، قرأ على شيخنا الإمام سديد الدين محمود الحمصي بحلة وراعاه»[٧٦]، والذي يظهر أن المسعود ورام معاصِرٌ لابن إدريس الحلي، فكلاهما تتلمذا على سديد الدين الحمصي، «فكيف يعقل أن تكون ابنة مسعود ورام وهي أم أم ابن إدريس هي زوجة الشيخ الطوسي المتوفى سنة

(٧٤) أمل الآمل، الحر العاملي: ٢/ ١٨٢.

(٧٥) ظ: لؤلؤة البحرين، يوسف البحراني: ٢٣٧.

(٧٦) بحار الأنوار، المَجْلِسي: ١٠٢/ ٢٩١.

(٤٦٠هـ)»[٧٧]، والآخر: البُعد الزماني بين وفاة الشخ الطوسي (٤٦٠هـ) وبين ولادة ابن إدريس (٥٤٣هـ)، إذ بينهما (٨٣) سنة، «وذلك يمنع من وقوع الولادة المزعومة حتى لو افترضنا أنّ بنت الشيخ الطوسي كانت حملًا عند وفاة أبيها وولدت بعده، فلا يمكن أن تكون هي أم ابن إدريس، إذ لا يعقل عادة حمل امرأةٍ تجاوزت الثمانين من عمرها، مع انقطاع الحمل عادة وبلوغ سن اليأس إنّما يكون في الستين على أكثر تقدير»[٧٨]، والمدقق فيما ذهب إليه السَّيّد الخِرْسان يلحظ دقّة ملحظه، وعمق معلومته، وغزارة اطلاعه، وتضلعه بالأنساب وما تتفرع منها.

وكتاب (المنتخب من تفسير القرآن) لابن إدريس الحلي هو مختصر لتفسير (التبيان في تفسير) لمُحَمَّد بن الحسين الطوسي (٤٦٠هـ)، إذ استخرج ابن إدريس النكات التفسيرية منه ولم يتعرَّض إلى مبحث مكان النزول، وعدّ الآي، والقراءات، واللُّغَة، والتفسير المقارن، إذ يقول: «قد ذكرنا هذا الكتاب جملة وجيزة من كلّ سورة بأخصر ما قدرنا عليه وبلغ وسعنا إليه، ولو شرعنا في شرح ذلك وذكر الأقاويل لخرجنا عن المقصود والمغزى المطلوب، وفيما لخّصناه واختصرناه كفاية لمن ضبط هذا الفن، ويغنيه بذلك على ما عداه»[٧٩]، وهذا الأمر إن دلّ على شيء إنما يدل على إعجاب ابن إدريس بالشيخ الطوسي وتأثره به كثيرًا حتى أنه اختصر تفسيره.

وتفسير ابن إدريس يكاد يكون كاملًا لولا سقوط عدد أوراق مَخْطوطته من بدايته، أذهب بمقدمة التفسير والغرض الذي ألّف من أجله وكذلك أذهب بسورة الفاتحة والآيات الأُول من سورة البقرة إلى الآية ١٣٥، وينتهي التفسير بسورة الزلزلة، وحرصًا من لدن السَّيّد الخِرْسان على تتمة التفسير ألحق مقدمة تفسير (التبيان) وتفسير سورتي الفاتحة والبقرة إلى الآية (١٣٦)، بتفسير المنتخب من تفسير القرآن، واتَّبع في ذلك مَنْهَج ابن إدريس الحلي في الاختصار، إذ يقول في ذلك: «ولما عزمت على إصدار مجموعة أعمال ابن إدريس كاملة، باسم (موسوعة ابن إدريس) وكان منها منتخب التبيان، رأيت من تمام الإحسان إكمال النقصان بأخذه من كتاب التبيان على النهج الذي ارتضاه ابن إدريس، وفي هذا سدّ فراغ من دون تكلّف في القول»[٨٠].

وتجدر الإشارة إلى أن تفسير ابن إدريس حُقِّق سابقًا من قبل السَّيّد مَهدي الرجائي، ولكن تحقيقه لم يكن كما ينبغي، فاستدرك عليه السَّيّد الخِرْسان وقام بإعادة تحقيق الكتاب وقدّم (٦٢) صفحة لهفوات السَّيّد الرجائي في تحقيقه السابق[٨١]، وسوف نشير إليها في المَطلَب القابل. واعتمد السَّيّد الخِرْسان في تحقيقه على أربع نسخ

(٧٧) ظ: مقدمة تفسير منتخب التبيان، مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان: ١/ ٢٨.

(٧٨) المَصدَرُ نَفسُه: ١/ ٢٩.

(٧٩) المنتخب من تفسير القرآن، ابن إدريس الحلي: ٥/ ٣٩٩.

(٨٠) إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ٢/ ١٤.

(٨١) ظ: مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٧١-٢٣٤.

خطيــة المَكتَبَة الرضوية (آســتان قدس رضوي)، ابعادها ٢٥سم×٨ســم، وهي نســخة نفيسة جدًا عليهــا تعليقات وتمليك باســم (مهنّــا بن عَليّ بن عطاف بن سليمان بن مختار)، وهي بخط واضح وتمتــاز بضبــط تواريخ كل جــزء أنهــى كتابته الناسخ باليوم والشهر والســنة، إذ بدأ بنسخه في ذي القعدة ســنة (٦٣٩هـــ)، وفرغ منه في أواخر صفــر مــن ســنة (٦٤٠هـــ)، إلّا إنها غــير تامة، ورقمها في المَكتَبَة (٨٥٨٦).

والنســخة الثانيــة مصــورة عــن نســخة مَكتَبَة المدرسة الفيضية في قم المدسة، كُتبت بخط النسخ، وعدد أوراقهــا (١٩٧) صحيفة، قياس الصحيفة ٢٨سم× ١٦سم، ناسخها مجهول وتاريخ نسخها في العاشر من شــهر شــعبان ســنة (١٠٩٢هــ)، عليها تمليكات ووقفيات.

والنســخة الثالثــة مصــورة عن نســخة مَكتَبَة آستان قدس رضوي (كتابخانة ملي ملك في طهران برقم ٢٦٣)، وتوجد مصورات عنها في (كتابخانه دانشــكده الهيات ومعارف إســلامِيّ مشهد برقم ٦٩- ٧٠)، وهــي نســخة خزائنيــة، تبــدأ من آية ١٣٦ من ســورة البقرة وتنتهي بسورة العاديات، وتقــع في جزئــين، ناســخها كــرم الله بــن عطاء الله الحســني الجزائري نســخها في يوم الخميس العاشر من شهر رمضان المبارك، وقابلها الناسخ (كــرم الله) من أولها إلى آخرها على نســخة بخط ابن إدريس الحلي عصر يوم الأحد الثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة (١٠٩٤هـJ).

والنســخة الرابعة مصورة عن نســخة المرحوم السَّيّد المشكوة المحفوظة في مَكتَبَة جامعة طهران (دانشــكاه تهران) وتبدأ من الآية ٣٥ من ســورة النســاء الى الآيــة ١٢ من ســورة الضحــى، وفيها ســقط من وســطها في أكثر من موضع، مع خلط في التقديــم والتأخــير، وهــي منقولة عن نســخة بخط ابن إدريس الحلي، ناسخها عَليّ بن كرم الله الجزائري كتبها في شهور سنة (١١٠٥هــ).

ثم بيّن السَّيّد الخِرْسان مَنْهَجه في تحقيق الكتاب، فــكان في جانبين، الأول: ذكر فيــه إكماله النقص الحاصــل في مقدمــة تفســير ابن إدريــس الحلي؛ وذلك بنقل مقدمة تفسير التبيان للشيخ والطوسي وتفســير سورتي الفاتحة والبقرة إلى الآية (١٣٦) مع تصرّف واختصار على نهج تفسير ابن إدريس الحــلي، إذ يقول: «رأيت من تمام الإحســان إكمال النقصــان بأخــذه من كتــاب التبيان عــلى النهج الذي ارتضاه ابن إدريس»[٨٢]، ســبق ذلك تعريف بالشيخ الطوسي وابن إدريس الحلي، ثم التعريف بتفســير (التبيان في تفســير القرآن)، و(المنتخب من تفسير التبيان في تفسير القرآن)، ثم التعريف بــ(إكمــال النقصان من تفســير منتخب التبيان) والجهد «المبذول في اســتخراجه مــن التبيان على النحو المقارب لنهج الشــيخ ابــن إدريس، والذي سار عليه في كتابه »[٨٣].

أما الجانب الثاني: فقد خصصه السَّــيّد الخِرْسان للتعريــف بمَنْهَجيــة التَّحقيــق، وتضمــن تقويم النَّصّ قــدر المُكنة، وتتميم الآيــات الوارد تفسرها

(٨٢) إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ٢/ ١٤.

(٨٣) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ٢٦٣.

ضمن فصول الكتاب، وتخريج الأحاديث، والتعريف بالشعراء وتخريج أشعارهم من مضانها، والتعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في التفسير، والتعليق على ما يحتاج إليه النَّصّ من إضافة توضيح لبعض الوقائع[٨٤].

اختلف من ترجم لابن إدريس في اسم تفسيره فنجد بعضهم يسميه (التعليق أو التعليقات، أو مختصر التبيان، أو منتخب التبيان من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)[٨٥]، ثم اختلفوا هل هذه العنوانات هي لكتاب واحد لابن إدريس أم لكتابين؟ فذهب الشهيد الثاني(٩٦٥هـ) إلى أنهما كتابان مختلفان[٨٦] وتبعه على ذلك الشيخ آغا برزك[٨٧]، وذهب الحر العاملي إلى أنه كتاب واحد وأثبته بعنوان (التعليقات)[٨٨]، ورجّح السَّيّد الخِرْسان بأن النسخة التي وصلت إلينا وقام بتحقيقها هي (مختصر التبيان أو المنتخب من تفسير القرآن)، أما الحواشي التي ذكرها أصحاب التراجم ووصفوها بأنها «إيرادات على التبيان لم تصل إلينا، وما وصل إلينا من الحواشي –كما هو على هامش النسخة الرضوية- فليس فيها أيّ إيراد على التبيان، بل كل ما فيها هو عين ما في مختصر التبيان بصورة أخصر»[٨٩]، ثم يَذهب السَّيّد الخِرْسان بأن اسم الكتاب هو (التعليق من كتاب التبيان في تفسير القرآن)، إذ يقول: «فماذا حصيلة هذا التطواف؟ إنّها الحقيقة التي لا مراء عليها في تعيين الاسم بما سمّاه به مُؤَلّفه في بدايات الأجزاء ونهاياتها وهو (التعليق من كتاب التبيان في تفسير القرآن) وكل ما ذكر غير ذلك فهو مستوحى من موضوع الكتاب»[٩٠]، ويقول في موضع آخر: «والآن نقف عند كتاب التعليق من التبيان في تفسير القرآن كما ارتأيت تسميته تبعًا للمصنّف وبدايات ونهايات أجزائه»[٩١]، إلّا أننا نجد السَّيّد الخِرْسان قد أثبت عنوان الكتاب عند طبعه بـ(المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، وهو خلاف ما توصل إليه من عنوان الكتاب، ولم يذكر سبب ذلك؟!

وختامًا يمكننا أن نلخص أبرز خصائص مَنْهَج السَّيّد الخِرْسان في تحقيق التُّراث، بحسب قراءتنا لتَّحقيقاته وهي:

١) التحري والدّقة في صحة عنوان الكتاب ونسبته إلى مُؤَلّفه، فقد وجدت السَّيّد الخِرْسان يبذل مزيد عناية في ذلك، وهي سمة المحققين الكبار[٩٢].

٢) يعطي وصفًا دقيقًا للمَخْطوطات التي يعتمد

(٨٤) ظ: مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/٢٦٣.

(٨٥) ينظر تفصيل ذلك الخلاف في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآغا بزرك : ٩/ ٣٥.

(٨٦) ظ: الذريعة، آغا بزرك: ٩/ ٣٥.

(٨٧) ظ: المَصدَرُ نَفسُه: ٩/ ٣٥.

(٨٨) ظ: أمل الآمل، الحر العاملي: ٢: ٢٤٤.

(٨٩) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ٢٧٣.

(٩٠) المَصدَرُ نَفسُه: ١/ ٢٧٣- ٢٧٤.

(٩١) المَصدَرُ نَفسُه: ١/ ١٧٧.

(٩٢) أنظر كلامه في نسبة كتاب (تَذكِرَة الأَلبَاب) إلى أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي (٤٨٨هـ)، تَذكِرَة الأَلبَاب: ٥٠-٥٨، وكلامه في صحة عنوان تفسير ابن إدريس الحلي وهو كتاب واحد أم كتابان؟ مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ٢٦٩- ٢٧٤.

عليها في تحقيقه، فيذكر مكان وجودها، ورقمها، وهل هـي ضمن مجموع أم مسـتقلة، وإذا كانت ضمـن مجموع يذكر وصف ذلـك المجموع وعدد صفحاتـه وموقـع الكتـاب المحقق منهـا، ويذكر قياس الصحيفة ومسطرتها، واسم الناسخ وسنة النسـخ، ويشير إلى التملكات والإجازات والبلاغات إن وجدت[٩٣]. ولم يكتف السَّـيّد الخِرْسان بذلك؛ بل يشـير إلى نسـخ المَخْطوطـة الأخـرى التي لم يتسـنَ له الاطلاع عليها بسـبب أو بآخر، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أمانته وموضوعيته[٩٤].

٣) تخريـج الآيات القرآنيـة وكتابتها بتمامها مع مراعاة الرسم العثماني، وكذلك تخريج الأحاديث الشريفة.

٤) تخريـج الآراء الواردة في الكتاب ونسـبتها إلى قائليها من مضانها.

٥) تخريج الشواهد الشعرية من دواوينها، وذكر نوع البحر الذي ينتمي إليه.

٦) التنبيـه عـلى مواطـن التصحيـف والتحريف وأوهام المُؤَلّف الواردة في النصّ، وتصويب ذلك في الهامش[٩٥].

٧) بيان غريب الألفاظ في هامش الكتاب[٩٦].

٨) اتبع السَّـيّد الخِرْسـان مَنْهَجـين في التعريف بالأعلام والأماكن والبقاع، الأول: إذا كانا كُثرًا عرّف بهمـا في نهاية الكتاب، كما فعـل في تحقيق كتاب مُنتقلة الطالبية ومقدمة تفسـير منتخب التبيان، والآخر: إذا كانت الأعـلام والأماكن محدودة عرّف بهمـا في الهامش، كما فعل في تحقيق كتاب تذكرة الألباب.

٩) وجدت السَّيّد الخِرْسان لا يشير كثيرًا للفرق بين النُسـخ، وعلل ذلك بعدم إثقال الهامش وإشـغال القـارئ بأمور لا ينتفع منها، يقول الخِرْسـان في ذلـك: «ولم أشـأ أن أشـير في الهوامـش إلى جميع الفوارق البسـيطة فارهق القـارئ بتقليب نظره بين الصلب والهامـش جريًا وراء الأرقام، إذ ليس فيما أرى كبير نفع يستفيده القارئ»[٩٧].

١٠) وجدت السَّـيّد الخِرْسـان لا يجزم في المسائل التي لم تثبت لديه جزمًا، فيشير إلى ما توصل إليه ويعتـذر للقـارئ فيما إذا ظهر خـلاف ما توصل إليـه، من ذلك مـا فعل في بيـان مَنْهَجه في ترجمة الأعـلام الذين لم يظفـر بترجمة لهـم في مَصادِر التراجم، إذ يقول: «والطريق الثاني الذي سـلكته في تحقيـق النَّصّ هو معارضته عـلى أصول الفن المعتمـدة... أما إذا أعيانـا الحصول على الصحيح من هذا الطريق فأثبـت في المتن ما هو متفق عليه في النسـختين أشـير في الهامش إلى وجوده فيهما

(٩٣) ظ: تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٥٢؛ منتقلة الطالبية: ٦، ١٢، ١٣، ١٤؛ مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/٢٣٨-٢٦٢.

(٩٤) يُنظر كلامه في نسخ مَخْطوطتي (تَذكِرَة الأَلبَاب) اللتين لم يتسنَ له الحصول عليهما والمحفوظتان في دار الكتب المِصْريّة، تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٥١-٥٢.

(٩٥) ظ: تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٧٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٨، ١١٣، ١١٨، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨؛ منتقلة الطالبية: ١٠، ١٧، ٢٠، ٣٦، ١٢٤، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٤٣؛ المنتخب من تفسير القرآن، ابن إدريس الحلي: ٣/ ٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٨٦، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤١.

(٩٦) ظ: تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٦١، ٦٣، ٨٦؛ منتقلة الطالبية: ١١، ٢٢٢؛ المنتخب من تفسير القرآن، ابن إدريس الحلي: ٣/ ٦.

(٩٧) منتقلة الطالبية، ابن طباطبا: ٩.

معتـذرًا إلى القـرّاء سـلفًا عـن تحمل مسـؤولية ذلك»[٩٨]، ومن ذلك أيضًا إشارته بعدم وصوله إلى طريق سـند كتاب (تذكرة الألبـاب) إلى مُؤَلّفه، إذ يقول: «ومن الخير قبل أن نودع القارئ أن نشـير إلى أن سـند الكتـاب إلى مُؤَلّفه لـم نقف عليه بعد خلو المَصادِر القديمة حين تترجم للمُؤَلّف»[٩٩].

وتجدر الإشارة إلى أن السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان أكمل تفسـير ابن إدريس الحلي كما أشرنا سـابقًا رغبة منه في إتمامه وسـماه (إكمال النقصان من تفسـير منتخب التبيان)، وأثبت اسم (ابن إدريس الحلي) على الغلاف.

المَطلَب الثاني: جهوده في نقد المحققين

يُرافـق علـم تحقيق النصوص نقـد التَّحقيق، ليكـون تُتَمِّمًا لـه في إخراج النصـوص صحيحة خالية من الأخطاء العِلميّة والفنية، فالمُحقق مهما علا شـأنُه وتراكمت خبرتُـهُ لابدّ للخطأ أن يترصد به؛ لأن الكمال لله تبـارك وتَعَالَى، ونقد التَّحقيق: «علم يقوم على نقد علم التَّحقيق، بقواعد وأصول، مؤدّاهـا المَصادِر التي يرجـع إليها المحقق الناقد، لتعينـه في عملـه كـي يصمـي مَفصِـل الحقيقة، ويصيـب محزَّهـا»[١٠٠]، وهـو بحاجـة إلى خبرة طويلـة في مجال تحقيـق النصـوص، فضلًا عن الممارسة في قراءة المَخْطوطات، ومَعرِفَة الخطوط والأحبار والورق والوراقين.

(٩٨) المَصدَرُ نَفسُه: ١٠.

(٩٩) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٥٨.

(١٠٠) ظ: فوات المحققين، عَليّ جواد الطاهر:١٥٤؛ تحقيق النصوص الأَدَبيّة واللغوية ونقدها دراسة تحليلية مقارنة مع المناهج العَرَبيّة، عباس هاني الجراخ: ٢٩٩-٣٠٠.

وعمليـة نقـد التَّحقيـق عمليـة مفيـدة للمُحقِّق والكتـاب والقـارئ؛ إذ ينتفـع المحقـق مـن تلك الملاحـظ ويفيد منهـا، والكتاب يخـرجُ خاليًا من الأخطـاء العِلميّـة والفنية، والقـارئ يتلقى نصًّا صحيحًا سـليمًا، وبالنتيجة سـوف يعـود النفع إلى الجميـع ولاسـيّما المحقق ليتـدارك ما فاته في الطبعة القابلة.

ونقـد التَّحقيـق لـه لغتـه، وأسـلوبه، وأدواته الخاصَّة التي يستعين بها الناقد في نقد النصوص، ورأس كل ذلك هـو المَنْهَج العِلميّ الرصين القائم على أسـاس الموضوعية، فالناقد الناجح من أمعن النظـر بدقـة في الكتـاب المنقـود، وطبـق المَنْهَج العِلمـيّ الرصـين في نقـده، وابتعـد عـن الهوى والشخصنة[١٠١].

وبعد أن نشـطت حركة التَّحقيق في الأوسـاط العِلميّـة ظهرت حركة عُرفـت بـ(نقد التَّحقيق)، وكان رائدهـا الدكتـور عَليّ جـواد الطاهـر[١٠٢] والدكتور إبراهيم السـامرائي[١٠٣] والأستاذ هلال ناجي[١٠٤] وآخرون.

لم يُصنِّف السَّـيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان كتابًا في نقـد التَّحقيـق لكـن ملاحظـه النقديـة كانت حـاضرة في جميع تحقيقاتـه ومُؤَلّفاته ممّا جعل ذلـك الأمر ظاهرة بارزة في تحقيقاته، وسـأبحث في هذا المَطلَب جهود السَّـيّد الخِرْسان في الكشف عـن هفوات المحققين، مبتدِئًا بذكر اسـم الكتاب،

(١٠١) ظ: عبد الحسين المبارك سيرته وجهوده في اللغة والتَّحقيق، عدي جاسب علي: ١٥١.

(١٠٢) له فوات المحققين.

(١٠٣) له مع المَصادِر في اللغة والأَدَب.

(١٠٤) له هوامش تُراثِيّة، وبحوث في النقد التُّراثيّ.

ومُؤَلّفه، ومحققه.

أولًا: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، الشيخ الجليل أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمَد بن إدريس العجلي الحلي (٥٩٨هـ)، تحقيق: السَّيّد مَهدي الرجائي، إشراف: السَّيّد محمود المرعشي.

تأثَّر السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان بشخصية الشيخ ابن إدريس الحلي تأثّرًا كبيرًا ما جعله يتتبع مُؤَلّفاته ويُبادر إلى تحقيقها فقد حقق قديمًا كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي وملحقها المستطرفات، وكتاب الرسائل وأجوبة المسائل، وحاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية[١٠٥]، وسمع السَّيّد الخِرْسان بتحقيق كتاب تفسير القرآن الكريم لابن إدريس الحلي وصدوره في مجلدين[١٠٦] فسارع إلى اقتناء الكتاب وقراءته قراءة فاحصة، وعندها انتفض السَّيّد الخِرْسان لابن إدريس الحلي، بسبب ما ساءه من أخطاء جمّة في تحقيق الكتاب، فسجّل ملاحظه على التَّحقيق، ولم يكتفِ بهذا فقام بإعادة تحقيق الكتاب، وكتابة دراسة مفصلة في نقد تحقيق السَّيّد مَهدي الرجائي والسَّيّد محمود المرعشي، تقع في (٥٧) صفحة، وسوف أجمل تلك النقود طلبًا للاختصار، وهي:

١) خطأ المحقق في الآيات والسور في ما يقارب أربعين موردًا، ولم ينبّه عليها في جدول التصويب.

٢) لم يضبط النَّصّ القرآني بالرسم العثماني، فضلًا عن عدم شكله بالحركات الإعرابية.

٣) كثرة الأخطاء اللغوية، ولم تسلم من ذلك حتى صفحة عنوان الكتاب، حيث «كتب بعد اسم الكتاب (للفقيه الشيخ الجليل أبو عبد الله)، مع أن الصواب (أبي عبد الله)؛ لمكان اللام حرف الجر في كلمة (للفقيه)»[١٠٧].

٤) الاجتهاد في عنوان الكتاب من لدن المحقق، إذ سماه (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، «وهذا العنوان لم يرد في أيّ نسخة من النسخ الثلاث التي قوبلت عليه المطبوعة»[١٠٨].

٥) تحقيق ضعيف، ولا يملك المحقق القدرة الواعية للتراث التفسيري، يقول السَّيّد الخِرْسان: «كان اللازم عليكما -أي: المحقق والمشرف- الاستعانة بمن هو أخبر بشأن التَّحقيق وإحياء التُّراث، ولست متجنيًا عليكما بعد أنْ يَكونَ زاغ البصر منكما عمّا يقرب من أربعين آية قرآنية وقع

(١٠٥) طبعت جميعها ضمن موسوعة ابن إدريس الحلي في ثلاثة عشر مجلدًا ونشرتها مَكتَبَة الروضة الحَيدَريّة المطهرة في النَّجَف الأشرف.

(١٠٦) طبع في قم المقدسة سنة (١٤٠٩هـ)، بعنوان (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، للفقيه الجليل الشيخ ابن إدريس الحلي، بتحقيق: السيد مَهْدي الرجائي، وإشراف: السيد محمود المرعشي، ونشرته مَكتَبَة آية الله العظمى المرعشي النَّجَفي في مجلدين، يقع الأول في (٤١٦) صفحة، والمجلد الثاني (٤١٦) صفحة أيضًا.

(١٠٧) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٧٨.

(١٠٨) المَصدَرُ نَفسُه: ١/ ١٧٩- ١٨٤، ويؤخذ على السيد مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان أنه نقد اجتهاد السيد مَهْدي الرجائي في عنوان الكتاب ونجده أثبت نفس العنوان الذي نقده في تحقيقه للكتاب؟!

فيها الغلط»[١٠٩].

٦) يبدو أن المحقق لم يكن أمينًا في وصف المَخْطوطات التي اعتمد عليها في التَّحقيق، فلم يذكر أماكن وجودها بشكل صحيح، فضلًا عن وصفها، فادّعى أن نسختين منهما تامّتان وهما نسختا مَكتَبَة المرعشي[١١٠]، إلّا إنه بدأ كتابه بتفسير الآية (١٣٦) من سورة البقرة، ولو كان زعمُهُ صحيحًا لما طُبع الكتاب ناقصًا «ولوجب عليه طبع الكتاب كاملًا لا ناقصًا»[١١١].

٧) احال المحقق إلى مَصادِر مشهورة، وعند الرجوع لها ظهر عدم مصداقيته فيما حال له[١١٢].

٨) كثرة الأخطاء المطبعية وغير المطبعية بشكل مفرط «حتى جاوزت الثمانمائة موردًا»[١١٣]، وقد عمل السَّيّد الخِرْسان جدولًا للتعريف بأبرز تلك الأخطاء[١١٤].

٩) لم يُفرّق المحقق بين لقب ابن إدريس الحلي وكنيته[١١٥].

١٠) عدّ المحقق ابن إدريس الحلي (٥٩٨هـ) سبط الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، وهذه النسبة غير صحيحة وقد ناقشها السَّيّد الخِرْسان بالتفصيل والتحليل وأثبت بطلانها[١١٦].

١١) وَهمَ المحقق فعدّ الشيخ الطوسي من مشايخ ابن إدريس الحلي، ولا يَصُحُ ذلك «للبعد الزماني بينهما فإن وفاة الشيخ الطوسي سنة (٤٦٠هـ) وولادة ابن إدريس (٥٤٣هـ) فبين التاريخين (٨٣) سنة فكيف صار من مشايخه؟»[١١٧].

١٢) كتب بعض النصوص الشعرية بصورة خاطئة؛ وذلك دليل على جهل المحقق بالبحور الشعرية[١١٨].

١٣) لم يعتن المحقق بضبط أسماء الأعلام والوارد ذكرهم في الكتاب، فأبدل «القرظي بالظاء المعجمة بالقرطي بالطاء المهملة، وابن جريج بالجيم المعجمة بابن جريح بالحاء المهملة في جميع الموارد، فهذا يدلّ على تسامح المحقق في ضبط الأسماء»[١١٩]، وهو مما لا يسع المحقق التسامح به.

ختامًا يبدو أن السَّيّد مَهدي الرجائي لم يحسن العَرَبيّة، وخاض في ميدان غير ميدانه وهو تفسير القرآن الكريم الذي يحتاج إلى مقومات لغوية ودلالية وبلاغية، ويبدو هو لا يحسنها جميعًا، وفاقد الشيء لا يعطيه، فضلًا عن ذلك يظهر عجلة السَّيّد الرجائي في إخراج الكتاب قبل أن ينال العناية الكاملة من

(١٠٩) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٨٠.

(١١٠) ظ: المنتخب من تفسير القرآن، تحقيق السيد مَهْدي الرجائي: ١/ ١١- ١٢.

(١١١) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٧٩.

(١١٢) من ذلك إحالته لبيانات النسخ المعتمدة في التَّحقيق إلى كتاب الذريعة للشيخ آغا بزرك الطهراني وعند مراجعة الذريعة لم تصح معلوماته التي أحال إليها، ظ: المنتخب من تفسير القرآن، تحقيق السيد مَهْدي الرجائي: ١/ ١١؛ الذريعة، آغا بزرك: ٢٠/ ١٨٤- ١٨٥؛ مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٧٩- ١٨٠.

(١١٣) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٨١.

(١١٤) ظ: مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٩٢- ٢٣٤.

(١١٥) ظ: المنتخب من تفسير القرآن، تحقيق السيد مَهْدي الرجائي: ١/ ٣.

(١١٦) ظ: مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ٢٦- ٢٩.

(١١٧) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٨٣؛ ظ: المنتخب من تفسير القرآن، تحقيق السيد مَهْدي الرجائي: ١/ ٨.

(١١٨) ظ: مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٨٣؛ المنتخب من تفسير القرآن، تحقيق السيد مَهْدي الرجائي: ١/ ١٠.

(١١٩) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٩١.

المَراجِعة والتدقيق، وقد سمعت أستاذنا الدكتور عمار نصّـار يقـول في لقائه بالسَّـيّد مَهـدي الرجائي وقد تبـادلا الحديث عن تفسـير ابن إدريـس الحلي:«ماذا يريد مني السَّـيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان لقد أخزاني وسود وجهي»[١٢٠].

ثانيًا: بُغيَةُ الوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ، جلال الديـن عبد الرحمن السـيوطي (٩١١هــ)، تحقيق: الأستاذ مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم:

أشار السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان إلى وجود بعض الملاحظ في تحقيق الأسـتاذ مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم لكتاب (بغية الوعاة)، مثال ذلك:

١) تحريفـه لنسـبة أبي جعفـر بن عبد الـولي، فهو منسـوب إلى (بتة) وهي من أعمال (بلنسية) والنسبة إليهـا (البِتِّـي) بينمـا نجـد المحقـق أثبتهـا بلفـظ (البنينـيّ)، والنصّ في بغية الوعاة عـلى النحو الآتي: «أحمَـد بن عبد الْوَلِيّ البلنسي البنينـي أَبُو جَعْفَر: قَالَ ابْـن عبد الْملـك: كَانَ قَائِما عـلى الْآدَاب، وَكتب النَّحْو واللُّغَة الْأَشْعَار، كَاتبا شَاعِرًا، كتب عَن بعض الوزراء، وَأحرقهُ القنيبطور - لَعنه الله - لما تغلب على بلنسـية سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَقيل سنة تسعين وَأَرْبَعمِائَة»[١٢١]، يقول السَّيّد الخِرْسان: «مع الأستاذ مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيـم في تحقيق (بغية الوعـاة)، في ترجمة المُؤَلّف، وردت نسـبة المُؤَلّـف (البنينـي) كما أنهـا وردت في طبعة مصر الأولى بالجمالية سنة ١٣٢٦هـ (البتيني) وكلاهمـا خطأ فـات المحقـق المذكور تصويـب ذلك، وعـدم تصويبه دلّ على عدم التفاته إلى الخطأ في ذلك، ولو رجع المحقـق إلى بعض المَصـادِر... فيما يخص المُؤَلّف لوجد التصريح بأنه منسـوب إلى بتة فلابد من أنْ يَكـونَ (البتي)، ومن تلك المَصـادِر كتاب التكملة لكتـاب الصلة لابن الأبّار، وفيه نفـس النَّصّ الذي في البغية ونحو ذلك في بغية الملتمس للضبي»[١٢٢].

٢) ثم أشـار السَّـيّد الخِرْسـان بأن المحقـق أثبت في فهرس الأعلام نسـبةَ أبي جعفـر إلى (البتيني)، وهو خلاف ما ذكره في أصل ترجمته (البنيني)، «ولم ينبه المحقق على ذلك في التصويبات آخر الكتاب»[١٢٣].

٣) كذلك ورد اسـم والد المُؤَلّف -أبو جعفر- في أصل الترجمة (عبـد الولي) وذكره في فهـرس الأعلام (عبد المولى)، مـع أن الصواب ما في الأصل، «ولم ينبه عليه المحقـق في التصويبـات٤ت»[١٢٤]، وعـدم تنبيهه دلّ على عدم التفاته إلى ذَينِكَ الخطأين.

٤) وفاته أيضًا ذكر مدينة (بلنسية) في فهرس الأماكن والبقاع[١٢٥].

ثالثًـا: خَرِيدَةُ القَـصرِ وَجَرِيدَةُ العَـصرِ، عماد الدين الأصفهانـي (٥٩٧هــ)، تحقيـق: الأسـتاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم:

أخذ السَّـيّد الخِرْسان على الأسـتاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم مجموعة من الملاحظ، منها:

١) نقـل المحققان عن عماد الدين الأصفهاني ترجمة (أبـو جعفر عبد الـولي البتّي)، وهو ليـس كذلك، بل الموجـود في كتاب (خريدة القـصر) : «أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب -بالنون-»[١٢٦]، وقد علّق المحققون

(١٢٠) محاضرة عِلميّة للأستاذ الدكتور عمّار نصّار حول السيرة الذاتية للسيد العلامة مُحَمَّد مَهْدي الخِرْسان، ألقيت في مَجْلِس الاثنين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩.

(١٢١) بغية الوعاة، السيوطي: ١/٣٣٢.

(١٢٢) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٣٦.

(١٢٣) المَصدَرُ نَفسُه: ٣٦.

(١٢٤) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٣٦.

(١٢٥) ظ: بغية الوعاة، السيوطي: ٢/٣٣٢؛ تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٣٦.

(١٢٦) خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني، تحقيق: مُحَمَّد المرزوقي وآخرون، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦م: ١/٢٧٩؛ تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٠.

في الهامش بأن «في النسختين (البتي) والإصلاح من مَخْطوطات قلائد العقيان ومعجم البلدان: ١/ ٢٠١، والأنساب للسمعاني عن الألباب: ٢/ ٣٤٤»[١٢٧].

٢) نقلا أيضًا عن عماد الدين الأصفهاني ترجمة (أبو جعفر عبد الولي البتّي)، ونسبوه لشاعر باسم (جعفر بن البتّي)، «وهذا أيضًا ليس بصحيح، ومن الغريب منهما أنهما حققا ذلك، وكتبا ما تقدّم من تحقيقهما في نفس الصفحة التي فيها ترجمة الشاعر وعنوانها: أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب»[١٢٨].

٣) وذكر المحققان بأن عماد الدين الأصفهاني اختار لكل من الشاعرين –أبو جعفر بن عبد الولي البتي، وأبو جعفر أحمَد بن مُحَمَّد البتي- مجموعة خاصَّة من الشعر؟ «وهذا أيضًا ليس بصحيح، بل لم يذكر العماد في ترجمة الثاني إلّا ما ذكره في ترجمة الأول بدون زيادة أو نقصان، إلّا في النسبة فقط، ففي الأول (البتي) وفي الثاني (البني)»[١٢٩].

٤) وجود بعض الأخطاء المطبعية واللغوية في الكتاب، نحو: السهو في اسم ابن دحية الكلبي، إذ أثبتاه ابن دجنة أينما ورد[١٣٠]، والسهو في كنية (اليَكّي) إذ كنَّوه (البكي)[١٣١]، كما سها المحققان في سنة وفاة اليَكّي، والسهو في توثيق قول ابن سعيد في كتابه المغرب، إذ أثبتا ٢/ ٣٧٥ وصوابه ٢/ ٣٥٧[١٣٢]، والسهو في سنة وفاة أبي الحسن أحمَد بن عَليّ البَتِّي، إذ ذكرا أنه توفي سنة (٤٠٣هـ) وصوابه (٤٠٥)[١٣٣].

٥) رجّحَ المُحقِّقَان على وجه القوة بأن أبا جعفر بن عبد الولي البتي، يختلف عن أبي جعفر أحمَد بن مُحَمَّد البتي، إذ هما شاعرانِ مختلفانِ، وذلك بقولهما: «ونحن نرجّح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم»[١٣٤]، وهذا غير صحيح، بل المقطوع به وجود أربعة وغيرهم مشكوك فيه، وهم عَليّ سبيل الإجمال ١- أبو جعفر أحمَد بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس الذي أحرقه القنبيطور، وهو المترجم له ٢-أبو جعفر أحمَد بن مُحَمَّد بن البني المذكور في المعجب ٣- أبو جعفر أحمَد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعمري الأبّدي المذكور في حماسة البياسي والقلائد والمطمح ٤- أبو جعفر أحمَد بن صمادح البني المذكور في كتاب الملح؛ لأن القُطَّاع، هؤلاء كلهم من الأندلسيين وكلهم شعراء[١٣٥].

٦) وادَّعَيا بأن فتح بلنسية كان سنة (٤٨٨هـ) على يد القنبيطور، إذ قالا: «أولهما أبو جعفر بن عبد الولي البتي أحرقه القنبيطور حين فتح بلاده سنة (٤٨٨هـ) أو سنة (٤٩٠هـ)»[١٣٦]، وهذا خطأ محض؛ لأن القنبيطور فتح بلنسية سنة (٤٨٧هـ)، ولكن إحراق أبي جعفر البتي كان سنة (٤٨٨هـ)، «فكان عليهما التعبير بما عبر به المؤرخون، وهو حين غلب أو تغلبه على بلنسية، وهو يشمل فترة حكمه منذ الفتح إلى ما بعده، بخلاف حين فتحه لبلاده التي

(١٢٧) خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٧٩؛ تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٠.

(١٢٨) خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٧٩؛ تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٠.

(١٢٩) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٠.

(١٣٠) ظ: خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٨٠؛ تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٠- ٤٢.

(١٣١) ظ: خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٨٠؛ تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٢.

(١٣٢) ظ: خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٨٠؛ تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤١.

(١٣٣) ظ: تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٣؛ معجم البلدان، ياقوت: ١/ ٣٣٤.

(١٣٤) خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٨٠؛

(١٣٥) ظ: تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤١؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٧/ ١٣٢.

(١٣٦) خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٨٠.

تخص فترة الفتح فقط»[١٣٧].

٧) ونسبا (أبو جعفر أحمَد بن مُحَمَّد البتي) إلى شعراء المغرب[١٣٨]، «وليس هذا بصحيح بل الصحيح (البني) بالنون»[١٣٩]، وقد علّق السَّيّد الخِرْسان على ذلك بقوله: «والغريب من الأستاذين المحققين أنهما حين ذكرا أن اسم الثاني هو أحمَد بن مُحَمَّد، وأنه سلَّ لسانه على الفقهاء أيام تولي أبي الحسن عَليّ بن يوسف بن تاشفين، قد استقيا هذه المعلومات كلها من المعجب لعبد الواحد المراكشي، إذ لم ترد في غيره، كيف غفلا عن صحيح نسبته ولم يلتفتا إلى قول المراكشي: «أبو جعفر أحمَد بن مُحَمَّد المعروف بابن البني، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس»[١٤٠]، فأين هذا من البتي المنسوب إلى بتة قرية من قرى بلنسية»[١٤١].

وقبل أن نختم البَحث يَحسُن بنا أن نلخص أبرز خصائص مَنْهَج السَّيّد الخِرْسان في نقد التَّحقيق، بحسب قراءتنا لنقوده التي سجلها على المحققين، وهي:

١) يمتاز السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان بموضوعيته النقدية، فنجده ينقد العمل التَّحقيقي دون المساس بشخص المحقق بل يحفظ لهم كرامتهم، من ذلك قوله في تحقيق السَّيّد مَهدي الرجائي والسَّيّد محمود المرعشي لتفسير ابن إدريس الحلي: «وهذا عمل مشكور، وعامله عليه مأجور إن شاء الله تَعَالَى»[١٤٢]، وقوله في مُحققي كتاب خريدة القصر لعماد الدين الأصفهاني، الأستاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم: «وتعقيبًا منَّا على ما أفادا وقد أجادا فيما أفادا»[١٤٣]، فهذه الروح العالية التي يتمتع بها السَّيّد الخِرْسان تدفع بالمحققين لإعادة النظر في تحقيقاتهم وتصويبها؛ لأنها قائمة على مَنْهَج عِلميّ دقيق.

٢) وجدت أن السَّيّد الخِرْسان حينما يشعر بقصور المحقق من تدارك ما فاته من الملاحظ العِلميّة التي أُهديت إليه، يقوم بأعباء هذه المهمة بنفسه، على نحو ما فعل من إعادة تحقيق كتاب (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، لابن إدريس الحلي (٥٩٨هـ).

٣) نضجت النظرة النقدية عند السَّيّد الخِرْسان نتيجة تراكم خبرته في مجال التَّحقيق والمَراجِعة ومطالعة المَصادِر الرئيسة، ممّا مكنته من رصد أخطاء المحققين وتصويبها.

٤) أثّرت نقود السَّيّد الخِرْسان في الارتقاء بالأعمال التَّحقيقية؛ وذلك لشعور الباحثين والمحققين بوجود نُقَّادٍ كبار سوف يقومون بقراءة تحقيقاتهم ونقدها، فعملوا على بذل مزيد عناية من أجل تفادي ذلك الأمر.

الخاتمة والنتائج

لقد رافقتُ العلامة الكبير السَّيّد مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان في كتاباته ومحققاته منذ الإعلان عن مؤتمر أُمناء الرسل العِلميّ التكريمي لسماحته، وقابلت بعض المستفيدين من مجالسه العِلميّة الخاصَّة والعامة، وراجعت المَصادِر التي ترجمت له –وهي قليلة جدًا–، وقرأت ما حقق السَّيّد الخِرْسان من كتب عِلميّة قيمة، وخلصت إلى عدّة نتائج، وهي كالآتي:

١) تعلّق السَّيّد الخِرْسان بطلب العلم والبَحث والمطالعة والتَّحقيق منذ نعومة أظفاره ولم تمنعه الظروف القاسية

(١٣٧) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٢.

(١٣٨) ظ: خريدة القصر، عماد الدين الاصفهاني: ١/ ٢٨٠.

(١٣٩) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٢؛ ظ: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي: ١٣٠.

(١٤٠) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي: ١٣٠.

(١٤١) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٤٣.

(١٤٢) مقدمة تفسير منتخب التبيان، ابن إدريس الحلي: ١/ ١٧٨.

(١٤٣) تَذكِرَة الأَلبَاب، البتي: ٣٩.

التــي مرت به عن مواصلة تلك المســيرة المعطاءة، فما زال يؤلف ويُحقق ويرفد المَكتَبَة العَرَبيّة بالعلم والمَعرِفَة.

٢) تنوع ثقافة السَّــيّد الخِرْســان العِلميّة والمعرفية فألّف وحقق في (الفقه، والتفسير، والحديث، والرجال، والأنساب، والتاريخ، والآداب، واللُّغَة).

٣) يُعدّ السَّــيّد الخِرْسان من خيرة طلبة الحوزة العِلميّة في النَّجَف الأشرف التي نشأت وترعرعت وشابت وكافحت في سبيل خدمة القرآن الكريم والعترة الطاهرة.

٤) اعتمد السَّــيّد الخِرْسان في تحقيقاته على المَنْهَج العِلميّ الرصين في التَّحقيق فلم نجد من أشــكل على تحقيقاته أو استدرك عليها.

٥) تمتع السَّــيّد الخِرْسان بشــجاعة عِلميّة مكنته من نقد كبار المحققين أمثال: (شــوقي ضيف، ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، وإبراهيم الابياري، وأحمَد أحمَد بدوي، وإحسان عباس) وغيرهم.

٦) اعتنى السَّــيّد الخِرْســان بتراجم المُؤَلّفين وسيرهم أكثر من عنايته مــن التعريف بالكتاب، وذلك ليس بغريب؛ لأن السَّيّد الخِرْسان كان عالمًا كبيرًا بالأنساب والتاريخ فطغى هذا الجانب عليه.

٧) اعتمد السَّــيّد الخِرْسان في اختيار محققاته على عاملين رئيسين، هما: ما تكثر الحاجة إليه، وأهمية الموضوع.

٨) يتمتع السَّــيّد الخِرْسان بمَعرِفَة كبيرة بالتُّراث المشرقي والمغربي ولاســيّما تراث الأندلــس الكبير حيث وظف ذلك في تحقيقاته.

٩) كشف البَحث عن القيمة العِلميّة التي يتمتع بها السَّيّد الخِرْســان ودقة اســتخراجه للمعلومات مــن مضانها، إذ وقف على مســائل عِلميّة دقيقة لعل الكثير منا يعجز عنها مع توافر وسائل البَحث الحديثة لدينا.

وبعــد فإن هــذا البَحث لا يهــدف إلى الحديث المُفصّل عن حياة السَّــيّد الخِرْســان ومَنْهَجه في التَّحقيق، فذلك أوسع مــن أن يحاط به هنا، ولا يخفى على القارئ أن هذا البَحث قــد يكــون أول بحث يتنــاول مَنْهَج السَّــيّد الخِرْســان في التَّحقيــق ونقــده، ومن ثَمَّ قد يعاني مــن بعض النواقص التــي قد تصاحــب المحاولة الأولى، وآمل أن تُســتَكمَلَ عن طريق البحوث والرســائل الجامعية الجادّة، وأســال الله التوفيق والسداد.

المَصادِر والمَراجِع

المَصادِر المطبوعة

ـ **القرآن الكريم.**

ـ الأعــلام، خــير الديــن بن محمــود بــن مُحَمَّد الــزَرَكْلي (١٣٩٦هــ)، ط: ١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

ـ إكمال النقصان من تفســير القرآن، السَّيّد مُحَمَّد مَهدي السَّيّد حســن الموسوي الخِرْسان، مطبوع ضمن موسوعة ابــن إدريس الحلي، منشــورات مَكتَبَة الروضــة الحَيدَريّة المطهرة، النَّجَف الأشرف.

ـ أمــل الآمل، الشــيخ مُحَمَّد بن الحســين الشــهير بالحر العاملي (١١٠٤هــ)، تحــ: السَّــيّد أحمَد الحسيني، القسم الأول منــه مطبــوع في مَكتَبَة الأندلس في بغداد، والقســم الآخر مطبوع في مطبعة الآداب في النَّجَف الأشرف، بلات.

ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة الشــيخ مُحَمَّد باقر المَجْلِسي (١١١١هــ)، ط:٢، مؤسســة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هــ/ ١٩٨٣م.

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، أبو بكر جلال الديــن الســيوطي (٩١١هــ)، تحــ: مُحَمَّد أبــو الفضل إبراهيم، المَكتَبَة العصرية، صيدا، بلات.

ـ تحقيــق النصــوص الأَدَبيّــة واللغويــة ونقدها دراســة تحليليــة مقارنــة مــع المناهــج العَرَبيّة، د. عبــاس هاني الجــراخ، دار صفاء للنشر والتوزيــع، عمّان، ١٤٣٢هــ/ ٢٠١١م.

ـ تحقيق النصوص ونشرها، الأســتاذ عبد الســلام مُحَمَّد هــارون، ط: ٧، مَكتَبَــة الخانجي، القاهــرة، ١٤١٨هــ/ ١٩٩٨م.

ـ تذكــرة الألباب في بأصول الأنســاب، الشــيخ أبو جعفر أحمَد بن عبد الولي البتّي الأندلسي (٤٨٨هــ)، تحــ: السَّيّد مُحَمَّد مَهدي السَّــيّد حســن الخِرْســان، تقديم: الأســتاذ هادون أحمَد العطاس، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر،

بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
ـ التعريفات، عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العُلَماء بإشراف الناشر، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
ـ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين مُحَمَّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عَليّ بن زين العابدين المناوي (١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
ـ جمهرة أنساب العرب، أبو مُحَمَّد عَليّ بن أحمَد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (٤٥٦هـ)، تحـ: لجنة من العُلَماء، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
ـ خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الأصفهاني الكاتب (٥٩٧هـ)، تحـ: مُحَمَّد المرزوقي وآخرون، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦م.
ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ مُحَمَّد محسن بن عَليّ بن مُحَمَّد رضا الشهير بآغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، بلات.
ـ سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحـ: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.
ـ سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمَد بن حنبل، الشيخ شير مُحَمَّد بن صفر عَليّ الهمداني (١٣٩٠هـ)، تحـ: الأستاذ أحمَد عَليّ مجيد الحلي، منشورات مَكتَبَة ودار مَخْطوطات العتبة العباسية المُقَدَّسة، كربلاء المُقَدَّسة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين مُحَمَّد بن أحم بن عثمان بن قَايماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحـ: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
ـ الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، فخر الدين مُحَمَّد بن عمر الرازي، تحـ: السَّيّد مَهدي الرجائي، منشورات مَكتَبَة آية الله العظمى المرعشي النَّجَفي العامة، قم المُقَدَّسة، بلات.
ـ الصحيفة السجادية الكاملة، المنسوبة إلى الإمام عَليّ بن الحسين زين العابدين (ع)، اصدارات الملحقية الثَّقَافِيّة الإيرانية.
ـ طبقات أعلام الشيعة، الشيخ مُحَمَّد محسن بن عَليّ بن مُحَمَّد رضا الشهير بآغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ)، دار إحياء التُّراث العَرَبيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
ـ عَليّ إمام البررة، نظم: آية الله العظمى السَّيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، شرح: السَّيّد مُحَمَّد مَهدي السَّيّد حسن الموسوي الخِرْسان، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
ـ فهرس مَخْطوطات الخِزَانَة العلوية (مَخْطوطات السادة الخِرْسان)، إعداد وفهرسة: الأستاذ أحمَد عَليّ مجيد الحلي، تقديم: أ. د. عَليّ خضير حجي، اصدارات قسم الشؤون الفكرية والثَّقَافِيّة في العتبة العلوية المُقَدَّسة، النَّجَف الأشرف، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.
ـ فوات المحققين، د. عَليّ جواد الطاهر، دار الشؤون الثَّقَافِيّة العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمَد بن عَليّ القلقشندي (٨٢١هـ)، تحـ: إبراهيم الإبياري، ط: ٢، دار الكتاب المِصْريّ، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
ـ قواعد تحقيق المَخْطوطات، د. صلاح الدين المنجد، ط: ٧، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٧م.
ـ لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، العلامة الشيخ يوسف بن أحمَد البحراني (١١٨٦هـ)، تحـ: السَّيّد مُحَمَّد صادق بحر العلوم، مَكتَبَة فخراوي.
ـ المُستَشْرِقون، نجيب العقيقي، ط: ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.
ـ مع المَصادِر في اللُّغَة والأَدَب، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة الآداب، بغداد، ١٩٧٩م.
ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد بن عَليّ التميمي المراكشي (٦٤٧هـ)، تحـ: د. صلاح الدين الهواري، المَكتَبَة العصرية، صيدا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي

الحموي (٦٢٦هـ)، ط:٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
ـ مُقَدّمات كتب تُراثِيّة، السَّـيّد مُحَمَّد مَهدي السَّـيّد حسن الموسـوي الخِرْسـان، الناشر مَكتَبَـة الروضـة الحَيدَريّة المطهرة، النَّجَف الأشرف، ١٤٢٧هـ.
ـ مقدمة تفسـير منتخـب التبيان، السَّـيّد مُحَمَّـد مَهدي السَّيّد حسن الموسـوي الخِرْسان، مطبوع ضمن موسوعة ابـن إدريس الحلي، منشـورات مَكتَبَة الروضـة الحَيدَريّة المطهرة، النَّجَف الأشرف.
ـ مناهج تحقيق التُّراث بين القدامى والمحدثين، د. رمضان عبـد التـواب، مَكتَبَـة الخانجـي، القاهـرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
ـ المنتخب في ذكر أنسـاب العرب، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري (١٣٦٤هـ)، الكتـاب مرقم آليًا ضمن المَكتَبَة الشاملة الإصدار الثالث.
ـ المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، الشـيخ أبـو عبد الله مُحَمَّد بـن أحمَد بن إدريس العجـلي الحلي (٥٩٨هـ)، تحـ: السَّـيّد مَهـدي الرجائي، إشراف: السَّـيّد محمود المرعشي، منشورات مَكتَبَة آية الله العظمى المرعشي النَّجَفي العامة، قم المُقَدَّسة، ١٤٠٩هـ.
ـ المنتخب من تفسير القرآن، الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس العجلي الحلي (٥٩٨هـ)، مطبوع ضمن موسـوعة ابن إدريس الحلي، تحـ: السَّـيّد مُحَمَّد مَهدي السَّيّد حسن الموسـوي الخِرْسان، منشـورات مَكتَبَة الروضة الحَيدَريّة المطهرة، النَّجَف الأشرف.
ـ منتقلـة الطالبية، أبو إسـماعيل إبراهيـم بن ناصر ابن طباطبا (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحـ : السَّيّد مُحَمَّد مَهدي السَّيّد حسـن الموسوي الخِرْسان، منشورات المطبعة الحَيدَريّة، النَّجَف الأشرف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
ـ الـوافي بالوفيـات، صـلاح الدين خليل بن أيبـك بن عبد الله الصفـدي (٧٦٤هـ)، تحـ: أحمَـد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التُّراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمَد بن مُحَمَّـد بن أبي بكر بن خلّكان، تحـ: إحسـان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

الرسائل والأطاريح

ـ عبد الحسين المبارك سيرته وجهوده في اللُّغَة والتَّحقيق، عدي جاسـب علي، بإشراف: أ. د. سامي عَليّ جبار، رسالة ماجسـتير، كلية التربيـة في جامعة البـصرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الدوريات

ـ نظـرات في تحقيق التُّراث، د. عبد الحسـين علك المبارك، مجلـة كليـة الآداب في جامعـة البصرة، العدد ٢٥، لسـنة ١٩٩٦م.

المحاضرات والندوات

ـ الجهود العِلميّة للسـيد العلامة مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان، الأستاذ المتمرس الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد، محاضرة عِلميّـة ألقيت في مَجْلِس الاثنـين الثَّقَافِيّ في النَّجَف الأشرف بتاريخ ٢/٤/٢٠١٩.
ـ السـيرة الذاتية للسـيد العلامة مُحَمَّد مَهدي الخِرْسان، الأسـتاذ الدكتور عمّـار نصّـار، محاضرة عِلميّـة ألقيت في مَجْلِـس الاثنـين الثَّقَـافِيّ في النَّجَـف الأشرف بتاريـخ ٢/٤/٢٠١٩.

اللقاءات

ـ لقـاء مُتلفز مع الأسـتاذ الدكتور بشـار عـواد معروف بعنوان: شـهادات خاصَّة، يُقدّمه الدكتور حميد عبد الله، عبر قناة utv، ٢٦/٣/٢٠٢١م.